

وزارة التعليم العالي
جامعة المدينة العالمية
كلية العلوم الإسلامية
قسم الحديث

دراسة قضية تحت عنوان: أهمية الإسناد في نقد الحديث

بمبحث تكميلي لنيل درجة الماجستير

هيكل (ج)

تحت إشراف

فضيلة الدكتور: منصور بن يوسف

الأستاذ المساعد بقسم الحديث

الطالب المقدم: أزهارى بن مراد

الرقم الجامعي: BD070

العام الجامعي: 1436هـ-2014م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: { يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين }

سورة الحجرات: 6

وقال تعالى: { فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون }

سورة التوبة : 122

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((تسمعون ، ويسمع منكم ، ويسمع ممن يسمع منكم)) أخرجه أبو داود والحاكم في المستدرک.

ملخص البحث

يركز هذا البحث في موضوع يختص بأهمية الإسناد في نقد الحديث ، ويتم هذه الدراسة بجمع آراء المحدثين المتعلقة بأهمية الإسناد في نقد الحديث، مع بيان تعريف الإسناد وأنواعه ، ويذكر الباحث فوائد المهمة في الإسناد ويذكر أقوال الأئمة فيها. ثم يتحدث عن تأريخ بدء البحث عن الإسناد. ويذكر مظاهر عناية الأمة الإسلامية بالإسناد ، ويتكلم الباحث عن الإسناد العالي وأقسامه والإسناد النازل وأقسامه. وتهتم الدراسة ببيان أهمية الإسناد ، وقد اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج التأصيلية والمنهج الاستقرائي والمنهج المقارنة، والمنهج التحليلي من خلال كتب مصطلح الحديث قديما وحديثا.

ABSTRACT

صفحة الإقرار

أقرت جامعة المدينة العالمية بماليزيا ببحث الطالب أزهارى بن مراد من الآتية أسماؤهم:

المشرف

المتحن الداخلي

المتحن الخارجي

الرئيس

APPROVAL PAGE

The dissertation of Azzahari bin Murad has been approved by
the following:

Supervisor

Internal Examiner

External Examiner

Chairman

إعلان

أقر بأن هذا البحث هو من عملي الخاص، قمتُ بجمعه ودراسته، وقد عزوت النقل والاقتباس إلى مصادره.

أزهاري بن مراد

التوقيع

التاريخ

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigation, except where otherwise stated.

Azzahari bin Murad

Signature

Date

جامعة المدينة العالمية

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث العلمية غير المنشورة

حقوق الطبع 2014 © أزهارى بن مراد

أهمية الإسناد في نقد الحديث

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل أو صورة من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

1. يمكن الاقتباس من هذا البحث بشرط العزو اله.
2. يحق لجامعة المدينة العالمية بماليزيا الاستفادة من هذا البحث بشتى الوسائل وذلك لأغراض تعليمية، وليس لأغراض تجارية أو تسويقية.
3. يحق لمكتبة جامعة المدينة العالمية بماليزيا استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكاتب الجامعات، ومراكز البحوث الأخرى.

أكد هذا الإقرار: أزهارى بن مراد

التاريخ

التوقيع

الإهداء

الحمد لله بنعمته تتم الصالحات ، وأصلى وأسلم على سيد المرسلين محمد الأمين وعلى آله وأصحابه وعلى من نَحَجَ بنهجه إلى يوم الدين وبعد: أهدي إلى والديّ الكريمين وزوجتي وأبنائي وأسرتي ، والأخ أمين بن أحمد الماليزي في إشارته لبعض الكتب المرجعية ، ومن له يد في إكمال هذا العمل المتواضع وجعله الله عملاً صالحاً في ميزان الحسنات يوم ألقاه بعد الممات إنه ولي ذلك وهو على كل شيء قدير .

شكر وتقدير

الحمد لله الذى بفضلِه ومَنِّه قد سهل لي بإنجاز هذا البحث ، وأقدم بالشكر والتقدير لفضيلة الأستاذ المشارك **الدكتور منصور بن يوسف** حفظه الله تعالى ورعاه وهو المشرف الذي قد تشرف لهذا البحث على ما تكرم وتفضل من توجيهاته نصائحه وتصويبه للأخطاء من خلال دراسة هذا البحث إلى حين تسليمه. وأسأل الله تبارك وتعالى أن يبارك له في عمره وعلمه وعمله وماله وأهله كما أسأله تعالى أن يجمعني وإياه ووالدينا أخرى سرمدية أبدية في دار قصورها ذهب والمسك طينتها والزعفران حشيش نابت فيها. وأوجه كذلك بالشكر الجزيل للجامعة المدينة العالمية وبخاصة كلية العلوم الإسلامية ومركز الطلاب للدراسات العليا على إتاحة الفرصة لي في إكمال دراسة الماجستير في علوم الحديث بهذه الجامعة. وكما أنني أوجه بالتقدير أيضا لمن كانت له يد العون لهذا البحث بأطروحة الفكرية العلمية والمنهجية أو تصويب الأخطاء، منذ بداية كتابتي لهذا البحث. وأخيرا أسأل الله تعالى أن يجعل كل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم، إنه ولي ذلك ومولاه وهو يتولى الصالحين.

محتويات البحث

3.....	ملخص البحث
5.....	صفحة الإقرار
7.....	إعلان
9.....	إقرار بحقوق الطبع
10.....	الإهداء
11.....	شكر وتقدير
12.....	محتويات البحث
15.....	الفصل الاول - المقدمة
17	أهمية البحث
18.....	إشكالية البحث
18	أهداف البحث
19.....	الدراسات السابقة
24.....	المصادر الحديثة التي تحدثت عن السند والإسناد
25.....	المناهج المستخدمة في البحث
25.....	هيكل البحث
26.....	الفصل الثاني: تعريف الإسناد وما يتعلق بها

المبحث الاول :تعريف الإسناد ونشأته والعلاقة بين السند والإسناد وأنواعه.....	27
المطلب الأول: تعريف الإسناد.....	27
المطلب الثاني: نشأة الإسناد.....	29
المطلب الثالث: العلاقة بين السند والإسناد.....	34
المبحث الثاني :الإسناد ، أهميته في نقد الحديث وخصيصة الإسناد في الأمة الإسلامية....	35
المطلب الأول أهمية الإسناد في نقد الحديث	35
المطلب الثاني: أقوال المحدثين في تبين أهمية الإسناد.....	36
المطلب الثالث: خصيصة الإسناد في الأمة الإسلامية.....	40
المطلب الرابع : فوائد مهمة في الإسناد وتمييز الأسماء.....	42
الفصل الثالث : الإسناد العالي وأنواعه ، والإسناد النازل وأنواعه.....	47
المبحث الاول: المراد بالإسناد العالي وأنواعه.....	47
المطلب الأول : تعريف الإسناد العالي.....	47
المطلب الثاني: أنواع الإسناد العالي.....	47
المبحث الثاني: أهمية علو الإسناد.....	48
المطلب الأول: أقوال الأئمة في أن طلب علو الإسناد مطلب عزيز للمحدثين ينتقلون لطلبه من بلاد	
إلى بلاد.....	49
المطلب الثاني:المراد بالإسناد النازل وأنواعه.....	49
المطلب الثالث : تفضيل الإسناد النازل أحيانا على الإسناد العالي.....	49
خاتمة البحث.....	51

51.....	نتائج البحث
52.....	التوصيات
53.....	قائمة المصادر والمراجع
59.....	المراجع باللغة العربية
59.....	المصادر الإلكترونية
59.....	المصادر من المواقع على الإنترنت
60.....	فهرس الأيات القرآنية
61.....	فهرس الأحاديث المتعلقة بالبحث

الفصل الاول : الفصل التمهيدي

ويشتمل هذا الفصل علي :

المقدمة

أهمية البحث

إشكالية البحث

أهداف البحث

الدراسة السابقة

المناهج المستخدمة في البحث

هيكل البحث

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد ان لا إله إلا الله ، وأشهد ان محمد عبده ورسوله ، أما بعد ، فإن أصدق الحديث كتاب الله عز وجل وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم ، وشر الأمور محدثاتها فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار . قال الله تعالى : { فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون }¹ ، وقال تعالى : { وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون }² فقام صلى الله عليه وسلم مبينا له بأقواله وأفعاله وتقريراته بأسلوب واضح ومبين . فاعلم أن العلم الحديث مفخرة من مفاخر العلوم الإسلامية، وجوهرة من جواهرها النفيسة، فقد كان أول منهجٍ علميٍّ يُوضَع في تاريخ العلوم الإنسانية لتمحيص الروايات وتدقيق الأخبار، ومعرفة الصحيح من الضعيف، والمقبول من المردود، كانت تتعلق بدينهم أو تدخل في عقائدهم، لذا راجت عندهم الأساطير، وداخل معتقداتهم التحريف، وشابت كتبهم الترهات والأباطيل على أن الخبر لا يقبل إلا بعد معرفة إسناده. وعلم

¹ سورة التوبة : 122

² النحل : 44

الإسناد من المجالات الغنية في علوم الحديث والتي تستحق الكثير من البحث وبذل الجهد وأن البحث عن الإسناد هو سبيل لمعرفة مدى صحة الحديث حتى يقبل وبه يعرف ضعف الحديث . فإن مسألة معرفة الإسناد تشكل نقطة علمية حساسة من بين مسائل علوم الحديث لكونها مصدرا لكثير من الأحكام الفقهية والقضايا العقدية والسلوكية التي اختلف العلماء فيها قديما، أو التي يثار حولها اختلاف من جديد، ولذلك أصبحت هذه المسألة محل اهتمام بالغ من العلماء قديما وحديثا، حيث عقدوا لها مبحثا خاصا في كتب المصطلح، بل صدرت عن بعضهم بحوث مستقلة في سبيل معالجتها نظيرا وتطبيقا. وبهذا أصبح الإسناد للحديث مثل الأساس للبناء . واستقر في الأذهان أنه لا يمكن تصور الحديث إلا بالإسناد ، كما لا يمكن أن يتصور البنيان بدون الأساس ، والجسم بدون الروح فأصبح الحديث عبارة عن جزئين : الإسناد والمتن . فإذا كان المتن واحدا وله إسنادان فهما حديثان في اصطلاح المحدثين ، والحديث الذي ليس له سند ليس بشيء. ولذلك اشتهر بين المحدثين : أن السند للخبر كالنسب للمرء. وقال شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية رحمه الله رحمة واسعة:

"وعلم الإسناد والرواية مما خص الله به أمة محمد صلى الله عليه وسلم وجعله سلما إلى الدراية . فأهل الكتاب لا إسناد لهم يأترون به المنقولات . وهكذا المبتدعون من هذه الأمة أهل الضلالات . وإنما الإسناد لمن أعظم الله عليه المنة ، أهل الإسلام والسنة يفرقون به بين الصحيح والسقيم والمعوج والقويم وغيرهم من أهل البدع والكفار إنما عندهم منقولات يأترونها بغير إسناد وعليها من دينهم الاعتماد ، وهم لا يعرفون فيها الحق من الباطل ولا الحالي من العاطل . وأما هذه الأمة المرحومة وأصحاب هذه المعصومة فإن أهل العلم منهم والذين هم من أمرهم على يقين . فظهر لهم الصدق من الميئن كما يظهر الصبح لذي عينين"³ . وتداول الإسناد وانتشاره معجزة من المعجزات النبوية⁴ التي أشار إليها المصطفى - صلى الله عليه وسلم - في قوله : ((تَسْمَعُونَ وَيُسْمَعُ مِنْكُمْ وَيُسْمَعُ مِنْكُمْ وَيُسْمَعُ مِنْكُمْ))⁵.

³ الفصل في الملل والنحل / تاريخ تدوين حديث للدكتور محمد الزبير الصديقي/125.

⁴ بغية الملتمس : 23 .

⁵ أخرجه أحمد 351/1 ، وأبو داود (3659) ، وابن حبان (92) ، والرامهرمزي في " المحدث الفاصل " : 207 (92) ، والحاكم في " المستدرک " 95/1 ، وفي معرفة علوم الحديث : 27 و 60 ، والبيهقي في " السنن " 250/10 وفي " الدلائل " 539/6 ، والخطيب في " شرف

أهمية البحث:

والبحث في الإسناد مهم جداً في علم الحديث ، من أجل التوصل إلى معرفة الحديث الصحيح من غير الصحيح ، إذ إنه كلما تزداد الحاجة يشتد نظام المراقبة ، فعندما انتشر الحديث بعد وفاة النبي - صلى الله عليه وسلم - اشتد الاهتمام بنظام الإسناد ، وعندما بدأ السهو والنسيان يظهران كثير الالتجاء إلى مقارنة الروايات ، حتى أصبح هذا المنهج مألوفاً معروفاً عند المحدثين ؛ إذ إنه لا يمكن الوصول إلى النص السليم القويم إلا عن طريق البحث في الإسناد ، والنظر والموازنة والمقارنة فيما بين الروايات والطرق . من هنا ندرك سر اهتمام المحدثين به ، إذ جالوا في الآفاق ينقرون أو يبحثون في إسناد ، أو يقعون على علة أو متابعة أو مخالفة ، وكتاب " الرحلة في طلب الحديث " ⁶ للخطيب البغدادي خير شاهد على ذلك .

وتتجلى أهمية البحث من خلال النقاط التالية :

1. الكشف عن عمل الوضعيين في الأحاديث .

2. الإسناد يستعمل لرواية الكتب.

3. الإسناد لنقد الحديث.

أصحاب الحديث " (70) ، وابن عبد البر في " جامع بيان العلم " 55/1 و 152/2 ، والقاضي عياض في " الإلماع " : 10. من طرق عن الأعمش ، عن عبد الله بن عبد الله ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، به مرفوعاً .

وصححه الحاكم ، ولم يتعبه الذهبي ، وقال العلاءي في " بغية الملتمس " : 24 : ((هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ مِنْ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ)) .

وأخرجه البرز (146) ، والرامهرمزي في " المحدث الفاصل " (91) ، والطبراني في " الكبير " (1321) ، والخطيب في " شرف أصحاب الحديث " (69) ، من حديث ثابت بن قيس بلفظ :

((تَسْمَعُونَ وَيُسْمَعُ مِنْكُمْ وَيُسْمَعُ مِنَ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ مِنْكُمْ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ قَوْمٌ سَمَانٌ يَجِبُونَ السِّتْمَ ، يَشْهَدُونَ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا)) .

⁶ هو كتاب فريد في بابيه ، جمع فيه الخطيب أخباراً نادرة من أخبار العلماء في رحلاتهم من أجل الحديث الواحد ، وما أشبه ذلك . وقد صدر الكتاب بأحاديث وآثار تدلل على ذلك وترغب فيه ، وقد طبع الكتاب في بيروت بطبعته الأولى عام 1975 في دار الكتب العلمية بتحقيق : د. نور الدين عتر .

4. الإسناد ركن من ركني الحديث.

5. الإسناد من اختصاص المسلمين.

إشكالية البحث

تدور إشكالية هذا البحث علي الإجابة عن الأسئلة التالية :

1. ما هو تعريف الإسناد لغة واصطلاحاً؟

2. ما مفهوم أهمية الإسناد في نقد الحديث؟

3. ما هي مكانة الإسناد في الأمة الإسلامية؟

4. ما موقف العلماء عن البحث في الإسناد؟

5. من هو أول المؤلف في علم الإسناد؟

أهداف البحث

يهدف الباحث من خلال بحثه تحقيق ما يلي :

1. بيان تعريف الإسناد عند المحدثين.

2. بيان أهمية الإسناد في نقد الحديث.

3. بيان مكانة الإسناد عند الأمة الإسلامية.

4. بيان مدى اهتمام العلماء عن الإسناد.

الدراسات السابقة :

إن علم الإسناد له أهمية كبيرة ؛ إذ به يعرف صحيح الحديث من ضعيفه ، وعدله من معوجه ؛ ولعل أهمية ذلك تدرك من أهمية الحديث النبوي الشريف، الذي هو المصدر التشريعي الثاني بعد القرآن الكريم الذي هو أصل الدين ، ومنبع الطريق المستقيم . وعلم الإسناد يبين من خلاله الحديث المعلن من السليم والصحيح من الضعيف والموقوف من المرفوع والمقبول من المردود ، وعليه يقوم استنباط الأحكام من السنة الطاهرة وبواسطة هذا العلم الجليل - الذي تفرد به المسلمون - يتم حسن الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم ، وقد نشأ هذا العلم الشريف مبكراً بعد ظهور الرواية ، وقد وردت عن التابعين ومن بعدهم عبارات من هذا الفن ، كما ورد من قول محمد بن سيرين: ((لم يكونوا يسألون عن الإسناد ، فلما وقعت الفتنة، قالوا : سموا لنا رجالكم ، فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم ، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم)) . وقال عبد الله بن المبارك : ((الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء)) . فكان أول من ألف فيه الإمام الشافعي المتوفى سنة (204 هـ في كتابه " الرسالة " إذ تكلم عن شروط الحديث الصحيح ، وشروط الراوي العدل ، وبحث الكلام عن الحديث المرسل وشروطه ، وتكلم عن الانقطاع في الحديث ، وتكلم عن جمع السنة ، وأنكر على من رد الحديث وتكلم عن تثبيت خبر الواحد وشروط الحفظ ، وتكلم عن الرواية بالمعنى ، وعن التدليس ومن عرف به ، وتكلم عن زيادة التوثيق في الرواية بطلب إسناد آخر ، وتكلم عن أصول الرواية.

ثم تلاه في التأليف في هذا الفن الحميدي عبد الله بن الزبير المتوفى سنة 219 هـ وهو صاحب المسند وشيخ البخاري ، إذ يظهر من سوق الخطيب في كفايته بإسناد واحد إلى الحميدي

عدة مسائل في المصطلح أن له رسالة في علم مصطلح الحديث.

ثم تبع هذين العالمين الجليلين في الكتابة في قضايا المصطلح الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى سنة (261 هـ) فضمّن كتابه " الجامع " مقدمة نفيسة تكلم فيها عن بعض القضايا المهمة في علم مصطلح الحديث ؛ إذ تكلم عن تقسيم الأخبار ، وعن تقسيم طبقات الرواة من حيث الحفظ والإتقان ، وتكلم عن الحديث المنكر ، وعن تفرد الرواة ، وعن حكم الأحاديث الضعيفة والروايات المنكرة ، وتكلم عن وجوب الرواية عن الثقات ، وترك الكذابين والتحذير من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصب الأدلة على ذلك ، وساق ما يدل على التغليظ في النهي عن الرواية عن الكذابين والضعفاء ، والتساهل في الرواية عن كل ما يسمع فتكلم عن أهمية الإسناد ، وعن وجوب جرح الرواة الضعفاء ، وأنه ليس من الغيبة المحرمة ، بل من الذب عن الشريعة المكرمة ، ثم تكلم بإسهاب وتفصيل عن صحة الاحتجاج بالحديث المعنعن ، حتى أثنى في الجواب عن اشتراط ثبوت اللقيا فيه ، وكذلك كتابه " التمييز " لا يخل من بعض قضايا مصطلح الحديث بسبب أن مسلماً مشهور ومعروف بتبسيط العلم مما أداه إلى شرح بعض المصطلحات.

ثم تبعه بالكلام عن بعض قضايا المصطلح أبو داود السجستاني المتوفى سنة 275 هـ في رسالته إلى أهل مكة في وصف سننه ، إذ تكلم عن المراسيل وعن حكمها ، وتكلم عن عدد السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وتكلم عن الاحتجاج بالحديث الغريب ، وعن حكم الاحتجاج بالحديث الشاذ ، وتكلم عن الحديث الصحيح ، وعن المنقطع والمدلس ، ومثّل لذلك ، وتكلم عن صيغ السماع والحديث المعلول .

ثم تبع هؤلاء في التأليف الإمام محمد بن عيسى بن سورة الترمذي المتوفى سنة 279 هـ تلميذ الإمام البخاري وخريجه في كتابه النفيس "العلل الصغير" ، وهذا الكتاب ألفه الترمذي ووضعه في آخر "الجامع الكبير" ، تكلم فيه هذا الإمام الجهيد الجليل عن قضايا مهمة في مصطلح الحديث ، فقد تكلم عن أنواع التحمل ، وخص الإجازة بتوسع ، وتكلم عن مسألة الرواية باللفظ والرواية بالمعنى ، وتكلم على زيادة الثقة ، ونقل اختلاف العلماء في جواز الكلام على الرجال جرحاً وتعديلاً ، ثم رجح وجوب نقد الرجال ؛ لأنه السبيل الوحيد إلى معرفة ما يقبل وما يرد من الحديث النبوي الشريف ، وقسم أجناس الرواة من حيث الضبط وعدمه وتكلم عن تفاوت الرواة في ذلك ، وتكلم عن مفهوم الحديث الحسن عنده ، وعن مفهوم الحديث الغريب ، وتكلم عن المعلل والمرسل ، مع ذكر بعض أسباب رد المحدثين له ، وكتابه "الجامع الكبير" فيه كثير من القضايا المهمة في مصطلح الحديث.

ثم جاء من بعدهم الإمام أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي الحنفي المتوفى سنة 321 هـ إذ ألف رسالة في الفرق بين التحديث والإخبار ، والفرق بين المعنعن والمؤنن ، وهي موجودة في "شرح مشكل الآثار" ، ثم جاء من بعدهم الحافظ محمد ابن حبان البستي المتوفى سنة 354 هـ إذ كتب بعضاً من مسائل مصطلح الحديث في عدد من كتبه فقد ذكر في مقدمة كتابه "الثقات" الرواة اللذين يجوز الاحتجاج بخبرهم وساق شروطهم ، ثم قال : ((فكل من ذكرته في كتابي هذا إذا تعرى عن الخصال الخمس التي ذكرتها فهو عدل ، يجوز الاحتجاج بخبره)) .

ثم ذكر شروط الموثق عنده . أما كتابه "المجروحين" فقد ذكر في مقدمته أنواع الجرح ، فكانت عشرين ، أما كتابه الأعظم "الصحيح على التقاسيم والأنواع" فقد ضمنه بعض

قضايا المصطلح المهمة في مقدمته النفيسة ، إذ أجمل شرطه في عنوان الكتاب ، ثم بسط كلامه عن هذه الشروط ودافع عن منهجه في التصحيح ، ثم تكلم عن أقسام الأخبار من حيث طرقها ، وتكلم عن اختلاف الرفع والوقف ، والوصل والإرسال ، وتكلم على زيادات الثقات في الأسانيد والمتون ، ثم تكلم عن رواية أهل البدع ، وعن حكم الرواية عنهم ، وتكلم عن المختلطين وعن حكم الرواية عنهم ، وتكلم عن المدلسين ، وعن عدالة الصحابة .

ثم جاء من بعدهم القاضي الحسن بن عبد الرحمان الرامهرمزي المتوفى سنة 360 هـ ، فألف كتابه النافع الممتع " المحدّث الفاصل بين الراوي والواعي " وهو كتاب غير مختص لجمع أنواع علوم الحديث كلها ، ولم يقصد من وضعه ذلك ، إنما هو كتاب متصل بسنن الرواية والطلب والكتابة ومناهجها ، فهو يبحث في أبوابه الأولى في مقدمات عن علم مصطلح الحديث ثم أوصاف طالب الحديث وبعض شروطه وما يتعلق به ، ثم تكلم عن العالي والنازل من الأسانيد وما يتعلق به من الرحلة وعدمها ، ثم تكلم عن جمع بين الرواية وتكلم بإجادة وتفصيل عن طرق التحمل وصيغ الأداء ثم تكلم عن اللحن والرواية بالمعنى والمعارضة والمذاكرة والمنافسة وغيرها ، واعتمد على نقل الأخبار عن السلف الماضين بالأسانيد ، حتى امتدحه أئمة هذا الشأن في صنيعه في هذا الكتاب ، فقد قال فيه الذهبي : ((مصنف كتاب المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ، وما أحسنه من كتاب ، قيل : إن السلفي كان لا يكاد يفارق كفه ، يعني في بعض عمره .

ثم جاء من بعده أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري المتوفى سنة 405 هـ ، فألف كتابه " معرفة علوم الحديث " وكتابه هذا أنفس بكثير من كتاب الرامهرمزي ، وأكثر جودة ؛ لاستيعابه أغلب أنواع علم الحديث وتقسيمه ذلك وتفصيله لأنواعه حتى عده بعضهم

أنه رائد التأليف في مصطلح الحديث .

ثم جاء من بعده الحافظ أبو نعيم أحمد بن علي الأصفهاني المتوفى سنة 430 هـ ، فزاد على ما كتب الحاكم وتعقبه في بعض الأمور ، بكتاب أسماه : "المستخرج على كتاب الحاكم " لكنه لم يبلغ الغاية فيه فأبقى فيه .

ثم جاء من بعده الحافظ أبو يعلى الخليلي المتوفى سنة 446 هـ ، فألف كتابه " الإرشاد في معرفة علماء الحديث " ، وقد ذكر في مقدمة هذا الكتاب شيئاً من دقائق علم مصطلح الحديث ، فتكلم عن الحديث الصحيح ، وشرح شيئاً عن العلة ، وتكلم عن الشذوذ وعن الأفراد وعن المنكر والشاذ ، وتحدث عن العلو والنزول ، وتحدث عن طبقات الحفاظ وأئمة هذا الشأن ، ونقاد الأثر ، وطبقات فقهاء الصحابة وغيرهم.

ثم جاء من بعدهم الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي المتوفى سنة 463 هـ ، فصنف في قوانين الرواية كتابه المسمى " الكفاية في علم الرواية " كما كتب في أدب الرواية كتاباً سماه " الجامع لأداب الشيخ والسامع " ، وكان للخطيب البغدادي دور واسع في مصطلح الحديث ، وألف كتباً مستقلةً في أغلب فنون علم مصطلح الحديث ، وبذلك أجمع المنصفون على أن كل من جاء بعده كان عالية على كتبه.

ثم جاء من بعدهم الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي المتوفى سنة 507 هـ فألف كتاباً في العلو والنزول.

ثم ألف القاضي عياض المتوفى سنة 544 هـ كتاب " الإلماع " ، وأبو حفص الميائجي المتوفى سنة 581 هـ جزءاً لطيفاً سماه " ما لا يسع المحدّث جهله. "

هذه هي المؤلفات التي تناولت علم مصطلح الحديث الذي لا يخلو البحث والكلام عن

الإسناد إذ أن علم الإسناد جزء منه ، واستمر الحال عليها حتى جاء الحافظ تقي الدين أبو عمرو عثمان بن الصلاح الشهرزوري المولود سنة 577هـ والمتوفي سنة 643هـ نزيل دمشق ، فجمع لما ولي تدريس الحديث بالمدرسة الأشرفية ما تفرق في مؤلفات من سبقه ، وضم إليه ما يجب ضمه من الفوائد ، وذلك في كتابه النفيس " معرفة أنواع علم الحديث " ، وهو من أجل كتب مصطلح الحديث وأحسنها ، وكان هذا الكتاب حدثاً جديداً ومحوراً دارت في فلكه تصانيف كل من أتى بعده ، وأنه واسطة عقدها ، ومصدر ما تفرع عنها ، ولم يكن لمن بعده سوى إعادة الترتيب في بعض الأحيان ، أو التسهيل عن طريق الاختصار أو النظم ، أو إيضاح بعض مقاصده ، وقد رزق الله تعالى كتاب ابن الصلاح القبول بين الناس ، حتى صار مدرس من يروم الدخول بهذا الشأن ولا يتوصل إليه إلا عن طريقه فهو المفتاح لما أغلق من معانيه ، والشارح بما أجمل من مبانيه .

من المصادر الحديثة التي تحدثت عن السند والإسناد:

- كتاب (نشأة الإسناد وقيمة الإسناد) للدكتور قاسم علي سعد.
- الإسناد عند المحدثين : داود سلمان صالح الدليمي ، ماجستير بجامعة بغداد.
- الإسناد بين التاريخ والسنة النبوية (دراسة مقارنة) : عبد الرحيم التويجري ، ماجستير بمعهد التاريخ العربي.
- دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه : للشيخ العلامة محمد مصطفى الأعظمي.
- والتعليق على كتاب دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه للشيخ رضا صمدي يناقش فيه بعنوان : الإسناد عن المحدثين.

المناهج المستخدمة في البحث:

هذا البحث قائم على:

- الدراسة التأصيلية: هي الدراسة النظرية من خلال كلام العلماء وتقعيدهم، واعتمادها في الغالب على كتب المصطلح، وما فيها من تعريفات وتحريرات ومسائل.
- الاستقراء، بتتبع نصوصهم، وجمع أقوالهم، وتقصي تعريفاتهم وتحريراتهم.
- منهج المقارنة، القائم على مقارنة آراء العلماء، وبيان نقاط الاختلاف والاتفاق بينهم.
- منهج التحليل العلمي وبعد تتبع كلام العلماء والمقارنة يأتي به لرصد النتائج المستخلصة، ومن ثمّ الترجيح.

هيكل البحث :

وقد رتب الباحث هذا البحث حسب الترتيب الآتي:

ينقسم البحث إلى ثلاثة فصول وخاتمة.

الفصل الأول: التمهيدي ، ويشتمل على:

- المقدمة

- أهمية البحث

- إشكالية البحث

- أهداف البحث

- الدراسات السابقة

- المناهج المستخدمة في البحث

- هيكل البحث

**الفصل الثاني: تعريف الإسناد وما يتعلق بها ، ويشتمل على
المبشرين:**

المبحث الأول: تعريف الإسناد ونشأته والعلاقة بين السند والإسناد وأنواعه ، ويشتمل هذا المبحث على ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: تعريف الإسناد.

المطلب الثاني: نشأة الإسناد.

المطلب الثالث: العلاقة بين السند والإسناد.

المبحث الثاني: الإسناد ، أهميته في نقد الحديث وخصيصة الإسناد في الأمة الإسلامية . ويشتمل هذا المبحث إلى أربعة مطالب:

المطلب الأول: أهمية الإسناد في نقد الحديث.

المطلب الثاني: أقوال المحدثين في تبين أهمية الإسناد.

المطلب الثالث: خصيصة الإسناد في الأمة الإسلامية.

المطلب الرابع: فوائد مهمة في الإسناد وتمييز الأسماء.

الفصل الثالث : الإسناد العالي وأنواعه ، والإسناد النازل. ويشتمل على المبحرين:

المبحث الأول: المراد بالإسناد العالي وأنواعه ، وله ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الإسناد العالي.

المطلب الثاني: أنواع الإسناد العالي: انقسام الإسناد العالي إلى ثلاثة أقسام.

المبحث الثاني: أهمية علو الإسناد ، وله مطلبان:

المطلب الأول: أقوال الأئمة في أن طلب علو الإسناد مطلب عزيز للمحدثين ، ينتقلون لطلبه من بلاد إلى بلاد.

المطلب الثاني: المراد بالإسناد النازل وأنواعه.

المطلب الثالث: تفضيل الإسناد النازل أحيانا على الإسناد العالي.

الخاتمة ، وتشتمل على: أهم النتائج والتوصيات والمصادر والمراجع

الفصل الثاني : تعريف الإسناد:

مدخل:

الإسناد خصيصة فاضلة لهذه الأمة ، وليست لغيرها من الأمم السابقة ، وهو سنة بالغة مؤكدة ، فعلى المسلم أن يعتمد عليه في نقل الحديث والأخبار . قال الثوري رحمه الله: "الإسناد سلاح المؤمن ، فإذا لم يكن معه سلاح فبأي شيء يقاتل؟"⁷ .

المبحث الاول: تعريف الإسناد ونشأته والعلاقة بين السند

والإسناد وأنواعه

المطلب الاول: تعريف الإسناد:

1- الإسناد لغة يكون :

أ- بمعنى إمالة الشيء إلى الشيء حتى يعتمد عليه.

⁷ كتاب - المدخل إلى الإكليل للحاكم - رقم الحديث : 8

ب- ويأتي أيضا بمعنى رفع القول إلى قائله ونسبته إليه.

ويأتي اصطلاحا لمعان :

أ- إعانة الغير ، كالمريض مثلا ، بتمكينه من التوكؤ على المسند ، ونحوه إسناد الظهر إلى الشيء. وتفصيل الكلام في الإسناد بهذا المعنى يأتي تحت عنواني : (إستناد) و (إعانة).

ب- ما يذكر لتقوية القضية المدعاة . والكلام فيه تحت عنواني : (إثبات) و (سند).

ج- الإضافة ، ومنه قولهم : إسناد الطلاق إلى وقت سابق ، وتفصيله في مصطلح (إضافة).

د- الطريق الموصل إلى متن الحديث ، وبيانه فيما يلي : (الإسناد بمعنى الطريق الموصل إلى متن الحديث).

2- هذا الاصطلاح هو للأصوليين والمحدثين ، وله عندهم إطلاقان :

الأول : أن إسناد الحديث هو ذكر سنده ، وهو ضد الإرسال .

والسند : سلسلة رواته بين القائل والراوي الأخير .

وهذا الاصطلاح في الإسناد هو الأشهر عند المحدثين.

الثاني: ونقله ابن الصلاح عن ابن عبد البر ، أن الإسناد هو رفع الحديث إلى النبي صلى

الله عليه وسلم. فمقابل الحديث المسند - على هذا القول - الحديث الموقوف ، وهو ما

لم يرفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم . بل هو من قول الصحابي. والمقطوع : وهو ما

انتهى إلى التابعي⁸.

⁸ الكتاب : الموسوعة الفقهية الكويتية ، الباب: إسناد ، الجزء : 2 ، الصفحة : 1384 - المصدر : ملتقى أهل الحديث. المؤلف وزارة الوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت .

تعريف الآخر للإسناد لغة واصطلاحاً:

السند في اللغة يطلق على عدة معان ، أشهرها : ما قابلك من الجبل ، وعلا عن السفح ، والمعتمد : وهو كل ما يسند إليه ويعتمد عليه من حائط وغيره ، يقال : فلان سند ، أي : معتمد⁹.

قال بدر الدين بن جماعة¹⁰ : " وهو مأخوذ إما من السند وهو ما ارتفع وعلا من سفح الجبل ، لأن المسند يرفعه إلى قائله ، أو من قولهم : فلان سند أي معتمد ، فسمي الإخبار عن طريق المتن سنداً لاعتماد الحفاظ في صحة الحديث وضعفه عليه"¹¹.

المطلب الثاني: نشأة الإسناد

حول تاريخ نشأة الإسناد تبرز نظريتان شهيرتان في الأوساط العلمية ، النظرية الأولى: الاختلاق ، ومضمون هذه النظرية أن أكبر جزء من الأسانيد في كتب الحديث اعتباري وأن الأسانيد بدأت بشكل بدائي ووصلت إلى كمالها في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري... وأن الأسانيد كانت تلصق بأدنى اعتناء¹².

وتزعم هذه النظرية وروج لها فذاعت في أوساط المستشرقين بل في الوسط العلمي العربي بأسره المستشرق "شاخ" حيث زعم أنه درس أسانيد كتب السيرة والفقهاء وتوصل من خلال دراساته إلى نظرية سماها "القذف الخلفي" أو : **Back Projecting** وأن هذه النظرية هي التي أدته إلى اكتشاف تاريخ اختلاق الإسناد. وقد امتدح المشرقون نظرية "شاخ" ، ووصفوها بأنها إسهام قيم جدا لدراسة التطورات في الأحاديث النبوية ، لأن هذا المنهج لا يعطينا فقط التاريخ الذي نسب فيه

⁹ الصحاح 489/2 ، مقاييس اللغة 115/3 ، والأفعال 117/2 ، واللسان 220/3 ، والتاج 215/8 مادة سند.

¹⁰ هو قاضي القضاة بدر الدين أبو عبد الله ، محمد بن إبراهيم سعد الله بن جماعة الكنايني الحموي الشافعي ، ولد سنة 639هـ وتوفي سنة 733هـ ، من مصنفاته : المنهل الروي .

¹¹ المنهل الروي : 25-39 ، وانظر الخلاصة : 30 ، ونكت الزركشي 404/1 ، والبحر الذي ذكر 292/1.

¹² دراسات في الحديث النبوي محمد الأعظمي (422/2).

حديث ما إلى النبي صلى الله عليه وسلم ،بل يعطي المدلول الدقيق لتلك الأسانيد ،وهو أن الجزء السفلى من الأسانيد صحيح بينما الجزء العلوي الموصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم خيالي وزائف.¹³

ولم تكن دراسات "شاخت" هي الوحيدة في إطار جهود المستشرقين، فقد ابتدأت هذه الجهود في القرن الثامن عشر، حيث برز "الأمير كايثاني" توفي سنة 1926 و"ميور" توفي 1905 و"شبرنجرا" توفي 1893، واهتم الثلاثة بتاريخ السنة، واعتقدوا نظرية الشك في صحة الأحاديث ،وسعوا للكشف عما أسموه المادة الأصلية للحديث.

ثم تولى كِبَرُ هذه النظرية مِنْ بعدهم اليهودي "جولدزيهر" الذي استعان بمنهج النقد التاريخي الأوروبي في دراسة الحديث ، حيث توصل إلى فكرة تطور الأسانيد والمتون في الفكر الإسلامي، ويرى أن وضع الحديث بدأ في جيل الصحابة المبكر وإن كان يثبت وجود مادة أصلية كما ذهب كايثاني وشبرنجر وميور.

ولقد صارت دراسات "جولدزيهر" دستورا للمستشرقين من بعده، وقليل ما هم الذين انتقدوها، أما الأثرية الساحقة فاكتفوا بتعميق آرائه بإضافة براهين جديدة، فكان منهم "فنسنك" الذي ركز على أحاديث العقيدة، و"جوزيف شاخت" الذي ركز على أحاديث الأحكام¹⁴.

¹³ - السابق (416/2) ولقد ركز "جوزيف شاخت" (بريطانيا يهودي) في دراسته على أحاديث الأحكام وأعلن عن نظريته في اختلاق الأسانيد في كتابه: أصول الشريعة المحمدية: The Origin of Mohammedan Jurisprudence وكتابه الآخر مقدمه في الفقه الإسلامي: Introduction to Islamic Law انظر موقف الاستشراق من السيرة والسنة النبوية. أكرم العمري ص73

¹⁴ أنظر: موقف الاستشراق من السيرة والسنة النبوية. أكرم العمري. ص35-38 ودراسات في تاريخ السنة المشرفة له أيضا ص49 ودراسات في الحديث النبوي محمد الأعظمي (420/2)

والواقع أن المستشرقين كافة صدروا عن جهل محقق بنظام الإسناد وروحه واعتمدوا على دراسات خاطئة في المنهج العلمي والاستقراء مع ضميمة العجمة في اللغة مما أوقعهم في كثير من الاستنتاجات المتناقضة¹⁵.

والواقع أن هناك أسبابا كثيرة تبطل نظرية الاختلاق وتثبت أن الأسانيد نشأت نشأة طبيعية في الوسط العلمي الإسلامي وباستلهاهم لفكرة الإسناد من روح النصوص الشرعية نفسها التي حثت على تبني هذه الطريقة في حفظ النقول وتبليغها.

من الأسباب التي تبطل نظرية الاختلاق:

1- كثرة الأسانيد. فطرق الأحاديث تبلغ مئات الألوف إن لم يكن أكثر، ولو اعتبرنا عملية حسابية في الإسناد مبنية على التضاعف العددي للرواة لمدة ثلاثة أجيال رويوا حديثنا واحدا لعلمنا ضخامة العدد. وهذه الكثرة قرينة قوية على استحالة الاختلاق إذ يبعد أن يكون الانتحال صفة مشتركة بين آلاف الرواة في كل جيل ثم لا يأتي ما يفيد هذا التواطؤ الواضح.

2- تشابه الكثير من المتون مع أن أسانيدھا مختلفة ورواتها متباعدون إقليميا. فتجد الكثير من الأحاديث التي تشترك في لفظ واحد مع أن مخارجھا عن صحابة مختلفين متفرقين في الأمصار والذين رويوا عنهم أيضا من أماكن متفرقة بعيدة عن بعضها، والقول بالاختلاق يعني ضرورة عقد مؤتمر دائم يضم الرواة من الشام ومصر والعراق والحجاز وخراسان وغيرها، وهذا مع أنه لم ينقل حدوثه فهو مستحيل يعرفه كل من طالع التاريخ الإسلامي.

¹⁵ - انظر موقف الاستشراق من السيرة والسنة النبوية. أكرم العمري ص52. وفي قضية العوائق التي أدت إلى وقوع المستشرقين في كثير من الأخطاء العلمية أنظر: السنة قبل التدوين. محمد عجاج الخطيب ص382 وموقف الاستشراق من السيرة والسنة النبوية لأكرم العمري ص76. وتاريخ الثلاث الغربي فؤاد سركين(1/225).

3- أخلاقيات الرواة التي اشتهرت وذاعت، ومآثرهم الذي لم يجحدها جاحد، تمنع من اتهامهم باختلاق الأحاديث، والمستشرقون يعلمون أن الرواية العربية تحفظ المثالب كما تحفظ المناقب، وإذا كانت فرية افتراها أعرابي على حضري أو سرقة ارتكبتها شاعر في قصيدة عن غير قصد، تنقل بين الرواة حتى تبلغ الآفاق، أفلا يكون اختلاق آلاف الأسانيد حدثا جديرا بنقله عن أولئك الرواة المختلقين.

4- روح ونظام الإسناد، وأخلاقية منهج الرواية والنقد عند المحدثين - والتي سيأتي بيانها - تحيل حدوث اختلاق مقصود ثم تداوله على أنه صحيح معتمد.

النظرية الثانية: تطور الإسناد

تعني هذه النظرية أن آلية الإسناد أو نظامه لم يأخذ الهيئة الكاملة ولم يعتمد بصورته التامة إلا عبر مراحل زمنية متعاقبة.

لكن ينبغي التنبيه إلى نقطة مهمة متعلقة بفكرة تطور الإسناد، وهو أن بعض المستشرقين قالوا بهذه النظرية، لكنهم اعتبروا تطور الإسناد بمعنى اختلاقه أيضا وانتحاله عبر بعض الرواة، وقد استخدموا كلمة التطور لإثبات نظرية الاختلاق التي تكلمنا عنها¹⁶، أما التطور الذي نعنيه هنا فالمراد به مرور الإسناد بمراحل زمنية تفاوت فيها اهتمام النقلة والرواة في الالتزام بالهيئة الكاملة للإسناد. وتعتمد هذه النظرية على أثر لمحمد بن سيرين يقول فيه: " لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة قالوا: سموا لنا رجالكم فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ

¹⁶ - وهذا هو الذي عناه الأستاذ الأعظمي في نتائج دراساته عن نظرية القذف الخلفي لشاخص حيث استنتج أنه "لم يكن هناك تطور وتحسين في الأسانيد" أنظر: دراسات في الحديث النبوي (437/2)

حديثهم¹⁷. وواضح من الرواية أن محمد بن سيرين - وهو تابعي معروف توفي 110هـ - أنه أرخ بداية الاهتمام بالإسناد عند وقوع الفتنة.

ونلفت الانتباه إلى أن هذا الأثر إنما أرخ لبداية الاهتمام بالإسناد، ولبداية الجرح والتعديل، حيث ورد في الإشارة إلى السؤال عن أحوال الرجال.

كما أن الأثر واضح في أن الإسناد كان موجودا قبل هذه المرحلة، وغاية ما حدث هو بداية الاهتمام به والسؤال والتفتيش عنه. وسنحاول التعرف على تاريخ الفتنة التي ابتدأ اهتمام الإسناد عندها عند الكلام عن نظرية الجرح والتعديل لكننا نشير إشارة بسيطة إلى استنتاجات بعض الباحثين ونرجئ مناقشتها إلى الموضوع المذكور .

لقد ذهب الأستاذ أكرم العمري أن المراد بالفتنة المذكورة في أثر ابن سيرين هو زمن مقتل عثمان حيث ظهر الوضع وبرزت الانشقاقات عن الجماعة، ويفسر أثر محمد بن سيرين السابق بأثر آخر له استعمل فيه كلمة الفتنة، وهي قوله: « ثارت الفتنة وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف لم يخف منهم أربعون رجلا¹⁸ .

ويعتمد الأستاذ محمد الأعظمي على نفس أثر ابن سيرين في الفتنة ويجزم بأن المراد بها فتنة علي بن أبي طالب ومعاوية¹⁹. لكن الأستاذ الأعظمي ينبه إلى ما أشرنا إليه في بداية المبحث وهو أن كلام ابن سيرين يفهم منه "أن استعمال الأسانيد كان موجودا ومعروفا كل ما هنالك أن الناس ما

17 - رواه مسلم في مقدمة الصحيح (15/1) الترمذي في العلل الصغير ص81 بشرح ابن رجب والخطيب البغدادي في الكفاية ص122.

18 - رواه عبد الرزاق في المصنف (357/11) وقال الأستاذ العمري : بسند صحيح وانظر : (بحوث في تاريخ السنة المشرفة لأكرم العمري ص 44)

19 - دراسات في الحديث النبوي (395/2)

كانوا يدققون فيستفسرون وكان الأمر متروكا للراوي نفسه إذا أراد أن يبين شيخه أولا²⁰. لكننا نرى أن في كلام لأستاذ الأعظم توسعا ، لأن معنى عدم التدقيق و الاستفسار وأن ذكر الشيخ كان متروكا للراوي .. معنى ذلك عدم وجود حقيقة الإسناد فيكون كلامه متناقضا حيث أنه أثبت في بداية العبارة وجود الأسانيد واستعمالها وشهرتها .

و الأولى أن يقال في تفسير أثر ابن سيرين إن الأسانيد كانت موجودة ومستعملة لأنها كانت منبعثة من روح الشريعة كما سنعرف ، لكن الالتزام بالهيئة الكاملة للإسناد والتفتيش عن الدجال وتلمس احتمالات الكذب لم يكن ملتزما في الصدر الأول لتعاملهم في مسألة نقل الشرع على البراءة ، إذ لم يتفش الكذب ، بل يكن يتصور أحد أن يكذب أحد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدل على ذلك أثر أنس ابن مالك حيث يقول : "ليس كل ما نحدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعناه منه ولكن حدثنا أصحابنا ونحن قوم لا يكذب بعضهم بعضا"²¹. وقال البراء بن عازب : "ما كل الحديث سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحدثنا أصحابنا عنه ، كانت تشغلنا عنه رعية الإبل"²². وفي رواية : "ولكن الناس لم يكونوا يكذبون يومئذ فيحدث الشاهد الغائب"²³.

المطلب الثالث: العلاقة بين السند والإسناد:

السند: هو الطريق الموصّل إلى متن الحديث ، والمراد بالطريق : سلسلة رواة الحديث ، والمراد بمتن الحديث : ألفاظ الحديث المروية . وأما الإسناد فهو ذكر ذلك وحكايته والإخبار به. فبين الإسناد والسند تباين . وهذا الوجه هو المشهور في التفريق بين الاصطلاحين. قال السخاوي : هو الحق.

²⁰ - السابق (397/2)

²¹ - رواه الخطيب في الكفاية ص 386

²² - رواه أحمد في المسند (283/4) و الحاكم في المستدرک (95/1) والخطيب في الكفاية ص 385

²³ - رواها الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص 235

ونقل السيوطي في التفریق بین الاصطلاحین خلاف هذا قال: قال ابن جماعة والطیبي : السند هو الإخبار عن طریق المتن ، وأما الإسناد فهو رفع الحديث إلى قائله. هذا ما نصوا علیه في الفرق بین الاصطلاحین ، ولكن باستقراء مواضع من كلام المحدثین نجدهم يستعملون الإسناد بمعنى السند كثيرا بنوع من التساهل أو المجاز ، حتى لقد قال ابن جماعة : المحدثون يستعملون السند والإسناد بمعنى واحد²⁴

المبحث الثاني: الإسناد ، أهميته في نقد الحديث ،

وخصیصة الإسناد في الأمة الإسلامية.

المطلب الأول: أهمية الإسناد في نقد الحديث:

لقد اهتم المحدثون بالإسناد وذلك لكونه طریق معرفة الحديث

الشريف ، ثاني أدلة أحكام الشرع في الإسلام ، والتالي للقرآن الكريم في الشرف والأفضلية كما أن شرف الإسناد آت من ثمرته وغايته ، وهي تمييز ما صح من حديث النبي (صلى الله عليه وسلم) عما لم يصح عنه . كما أن الإسناد يعد نصف علم الحديث لان الحديث متن وإسناد²⁵. ثم إنَّ للإسناد أهمية كبيرة عند المسلمين وأثراً بارزاً ؛ وذلك لما للأحاديث النبوية من أهمية بالغة ، إذ إنَّ الحديث النبوي الشريف ثاني أدلة أحكام الشرع ، ولولا الإسناد واهتمام المحدثين به لضاعت علينا سنة نبينا - صلى الله عليه وسلم - ولاختلط بها ما ليس منها ، ولما استطعنا التمييز بين صحيحها من سقيمها ؛ إذن فغاية دراسة الإسناد والاهتمام به هي معرفة صحة الحديث أو ضعفه ، فمدار قبول الحديث غالباً على إسناده ، قال القاضي عياض : ((اعلم أولاً أن مدار الحديث على الإسناد فيه

²⁴ المصدر السابق - الكتاب : الموسوعة الفقهية الكويتية ، الباب : إسناد ، المصدر : ملتقى أهل الحديث. المؤلف : وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية بالكويت ، الجزء : من حرف النون ناقصا بعض المصطلحات في النهاية ، إلى حرف الواو كلمة : وضوء.

²⁵ الإسناد عند المحدثين : 30 رسالة جامعية في كلية الشريعة للدكتور داود سليمان الدليمي

تبيين صحته ويظهر اتصاله))²⁶. وَقَالَ ابن الأثير²⁷ : ((اعلم أنّ الإسناد في الحديث هُوَ الأصل ،
وعليه الاعتماد ، وبه تعرف صحته وسقمه))²⁸ .

المطلب الثاني: أقوال المحدثين في تبيين أهمية الإسناد :

أدرك المحدثون أهمية الإسناد فوردت عنهم كلمات تبين منزلته ولزوم العناية به لما له من اثر بالغ في
الحفاظ على حديث النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وعلوم الشريعة عامة ، وهذه بعض أقوال
العلماء فيه :

- ما روي عن الإمام الزهري (ت 124 هـ). روى الإمام احمد بسنده عن عتبة بن أبي حكيم قال :
سمع الزهري إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة يقول : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : فقال
الزهري : (قاتلك الله يا بن أبي فروة ، ما أجرأك على الله إلا تسند حديثك ؟ تحدثنا بأحاديث ليس
لها خطم ولا أزمة)²⁹ .

- ما روي عن الأعمش (ت 147 هـ أو 148 هـ) . روى ابن حبان بسنده عن عبد الله بن
إدريس انه قال : (ربما حدث الأعمش بالحديث ، ثم يقول : بقى رأس المال ، حدثني فلان
قال ، ثنا فلان عن فلان عن فلان)³⁰ .

- ما روي عن عبد الله بن عون (ت 150 أو 151 هـ) . روى ابن أبي حاتم الرازي بسنده
عن عبد الله بن عون ، انه كان يقول (لا يؤخذ هذا العلم إلا عمّن شهد له بالطلب)³¹ .

²⁶ الإمام : 194 .

²⁷ المبارك بن مُحَمَّد بن عَبْد الكريم الشيباني ، العلامة مجد الدين أبو السعادات ابن الأثير الجزري ، تُمَّ الموصلية ، من مصنفاته : "جامع الأصول" و
"النهاية" ، ولد سنة (544 هـ) ، وتوفي سنة (606 هـ) .

وفيات الأعيان 141/4 ، وتاريخ الإسلام : 225-226 وفيات (606 هـ) ، سير أعلام النبلاء 488/21 .
²⁸ جامع الأصول 10-9/1 .

²⁹ معرفة علوم الحديث للحاكم : ص6 محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ، المكتب التجاري - بيروت ، الكفاية في علم الرواية :
ص556 احمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي . المكتبة العلمية . المدينة المنورة ، وينظر الإسناد عند المحدثين ص73 .
والخطم: جمع خطام وهو كل ما يوضع على انف الناقه والازمة: جمع زمام وهو كذلك أيضا .

³⁰ كتاب المجروحين : 19/1 أبو حاتم محمد بن حبان البستي ، دار الوعي - حلب .

³¹ الجرح والتعديل : 1/قسم 1 ، ص28 عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت .

- ما روي عن الإمام إلاوزاعي (ت 157هـ). روى ابن عبد البر عن إلاوزاعي انه قال (ما ذهاب العلم إلا ذهاباً لإسناد)³².
- ما روي عن شعبة بن الحجاج (ت 160هـ) . روى ابن أبي حاتم الرازي بسنده عن شعبة يقول : (كنت انظر إلى فم قتادة، فإذا قال بالحديث : حدثنا ، عنيت به فوقفته عليه ، وإذا لم يقل حدثنا لم اعن به)³³، وروى ابن حبان بسنده عن شعبة قال: (كل حديث ليس فيه حدثنا، وأخبرنا، فهو مثل الرجل بالفلاة معه البعير ليس له خظام)³⁴. وروى الخطيب بسنده عن شعبة انه قال : (كل حديث ليس فيه (أنا)³⁵، و (ثنا)³⁶ ، فهو خل وبقل³⁷ ،³⁸،³⁹.
- روى مسلم بسنده عن ابن سيرين قال : لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة قالوا : سموا لنا رجالكم . فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم ، وينظر إلى أهل البدع ، فلا يؤخذ حديثهم⁴⁰.
- وقد روى نحوه ابن أبي حاتم⁴¹.
- وفي رواية أخرى لمسلم عن ابن سيرين قال : إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم⁴². وقد روى نحوه الخطيب في الكفاية والرامهرمزي في " المحدث الفاضل " بطرق عديدة ، وابن عبد البر في " التمهيد "⁴³.

³² التمهيد: 1 / 314 ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري ، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب.

³³ الجرح والتعديل : 1 / قسم 1 ، ص 32 .

³⁴ كتاب المجروحين: 19 / 1 .

³⁵ أنا) = اختصار أخبرنا.

³⁶ ثنا) = اختصار حدثنا .

³⁷ أي لا يساوي شيئاً.

³⁸ الكفاية في علم الرواية : 412 ، و 454 احمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي . المكتبة العلمية . المدينة المنورة، ينظر : الكامل في

ضعفاء الرجال / المقدمة عبد الله بن عدي بن محمد أبو احمد الجرجاني ، دار الفكر - بيروت .

³⁹ ينظر : الإسناد عند المحدثين للدكتور داود سليمان الدليمي ، لمن أراد الاستزادة في هذا الموضوع .

⁴⁰ مقدمة مسلم / 84 .

⁴¹ الجرح والتعديل ج 1 / ق 1 / ص 28.

⁴² مقدمة مسلم / 84 .

- وقد تدرج الأمر إلى الأمام ، وأخذ الأئمة المحدثون يشددون في طلب الإسناد ، فهذا الشعبي (بعد المائة) يروي عن الربيع بن الخيثم قال : من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير . فله كذا وكذا وسمى من الخير . قال الشعبي : فقلت : من حدثك ؟ قال : عمرو بن ميمون قلت : من حدثه ؟ قال : أبو أيوب ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم⁴⁴ .

- (الجزء رقم : 13، الصفحة رقم: 225)

- وما إن حل القرن الثاني ، حتى صار السؤال عن السند ضرورة ملحة لا سبيل إلى إغفالها . حدث عتبة بن حكيم : أنه كان عند إسحاق بن أبي فردة وعنده الزهري (125 هـ) قال : فجعل ابن أبي فردة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال الزهري : قاتلك الله ، يا ابن أبي فردة ، ما أجراك على الله ، ما تسند حديثك . تحدثنا بأحاديث ، ليس لها خطم ولا أزمة⁴⁵ .

وقال ابن أبي الزناد : قال لي هشام بن عروة (146 هـ) : إذا حدثت بحديث ، أنت منه في ثبت ، فخالفك إنسان ، فقل : من حدثك هذا ؟ فإني حدثت بحديث ، فخالفني فيه رجل ، فقلت : هذا حدثني به أبي فأنت من حدثك ؟ فجعف⁴⁶ .

وعن الأعمش (147 هـ) قال : جالست إياس بن معاوية ، فحدثني بحديث ، قلت : من يذكر هذا ، فضرب لي مثل رجل من الحرورية فقلت : إلي تضرب هذا المثل ، تريد أن أكنس الطريق بثوبي ، فلا أذع بعرة ولا خنفساء إلا حملتها؟⁴⁷ .

وَقَدْ أَسْنَدَ الْحَطِيبُ فِي كِتَابِ " شَرَفِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ " ⁴⁸ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمِ بْنِ الْمَظْفَرِ قَالَ : ((إِنَّ اللَّهَ أَكْرَمَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَشَرَّفَهَا وَفَضَّلَهَا بِالْإِسْنَادِ ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ الْأُمَّمِ كُلِّهَا ، قَدِيمُهُمْ وَحَدِيثُهُمْ إِسْنَادٌ ، وَإِنَّمَا هِيَ صَحْفٌ فِي أَيْدِيهِمْ وَقَدْ خَلَطُوا بِكُتُبِهِمْ أَخْبَارَهُمْ ، وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ تَمْيِيزٌ بَيِّنٌ مَا نَزَلَ مِنَ التَّوْرَةِ ،

⁴³ الكفاية / 121 ، 122 . والمحدث الفاضل / 208 ومن صفحة 414 إلى ص 416 والتمهيد ج 1 ص 46 طبعة المغرب .

⁴⁴ معرفة علوم الحديث / 6 .

⁴⁵ المحدث الفاضل / 209 .

⁴⁶ المحدث الفاضل / 209 ، الكفاية / 403 .

⁴⁷ مقدمة مسلم / 87 .

⁴⁸ شرف أصحاب الحديث : 40 (76) .

والإنجيل ممَّا جاءهم به أنبياءهم ، وتمييز بَيْنَ ما لحقوه بكتبهم من الأخبار التي أخذوا عن غير الثقات . وهذه الأمة إنما تنصّ الحديث من الثقة المعروف في زمانه المشهور بالصدق والأمانة عن مثله حتّى تتناهى أخبارهم ، ثمّ يبحثون أشدّ البحث حتّى يعرفوا الأحفظ فالأحفظ ، والأضبط فالأضبط والأطول مجالسةً لمن فوقه ممن كان أقلّ مجالسةً . ثمّ يكتبون الحديث من عشرين وجهاً وأكثر حتّى يهدبوه من الغلط والزلل ويضبطوا حروفه ويعدوه عدداً. فهذا من أعظم نعم الله تعالى على هذه الأمة)).
 وَقَالَ أبو علي الجياني⁴⁹ : ((خصّ الله تعالى هذه الأمة بثلاثة أشياء لم يعطها من قبلها من الأمم : الإسناد ، والأنساب ، والإعراب))⁵⁰ .

وَقَالَ الحَاكِمُ النيسابوري : ((فلولا الإسناد وطلب هذه الطائفة له ، وكثرة مواظبتهم على حفظه لدرس منار الإسلام ، ولتمكن أهل الإلحاد والبدع فيه بوضع الأحاديث ، وقلب الأسانيد ، فإنّ الأخبار إذا تعرت عن وجود الأسانيد فيها كانت مبتراً، كما حدّثنا أبو العباس مُحَمَّد بن يعقوب⁵¹ ، قَالَ : حدّثنا العباس بن مُحَمَّد الدوري⁵² ، قَالَ : حدّثنا أبو بكر بن أبي الأسود ، قَالَ : حدّثنا إبراهيم أبو إسحاق الطالقاني⁵³ ، قَالَ : حدّثنا بقرية ، قَالَ حدّثنا عتبة بن أبي حكيم⁵⁴ ، أنه كان عند إسحاق ابن أبي فروة ، وعنده الزهري ، قَالَ : فجعل ابن أبي فروة يقول : قَالَ رَسُولُ الله - صلى الله عليه

⁴⁹ أبو علي الحسين بن مُحَمَّد بن أحمد الجياني ، ولد سنة (427 هـ) ، كان إماماً في الحديث ، وبصيراً بالعربية والشعر والأنساب ، له كتب مفيدة منها : " تقييد المهمل " ، توفي سنة (498 هـ) .

⁵⁰ قواعد التحديث : 201 .

⁵¹ مُحَمَّد بن يعقوب بن يوسف الأصم ، أبو العباس الأموي ، حدّث بكتاب الأم للشافعي عن الربيع ، وكان ثقة كثير الرحلة والرواية ، مع ضبط الأصول ، توفي سنة (346 هـ) . انظر : الأنساب 187/1-189 ، وسير أعلام النبلاء 452/15 ، وشذرات الذهب 473/2 .

⁵² الإمام الحافظ أبو الفضل ، عَبَّاس بن مُحَمَّد بن حاتم بن واقد الدوري ثمّ البغدادي ، مولى بني هاشم ، أحد الأئمة المصنفين ، ولد سنة (185 هـ) ، روى عن الإمام أحمد توفي سنة (271 هـ) .

تهذيب الكمال 75/4 (3129) ، وسير أعلام النبلاء 522/12 ، والتقريب (3189) .

⁵³ إبراهيم بن إسحاق بن عيسى البناي ، مولاهم ، أبو إسحاق الطالقاني ، نزيل مرو ، قدم بغداد وحّدث بها ، صنف كتاب " الرؤيا " وكتاب " الغرس " وغيرهما ، توفي بمرو سنة (215 هـ) . تاريخ بغداد 24/6 ، وتهذيب الكمال 99/1 (141) ، وتاريخ الإسلام : 51-52 وفيات (215 هـ)

⁵⁴ عتبة بن أبي حكيم الهمداني ثمّ الشعباني ، أبو العباس الشامي الأردني الطبراني : صدوق يخطئ كثيراً ، مات بصور سنة (147 هـ) . تهذيب الكمال 93/5 و 94 (4360) ، والتقريب (4427) ، وتهذيب التهذيب 94/7 و 95 .

وسلم -، فَقَالَ لَهُ الزهري : قاتلك الله يا ابن أبي فروة ، ما أجراك على الله، ألا⁵⁵ تسند حديثك ؟
تُحَدِّثُنَا بِأَحَادِيثَ لَيْسَ لَهَا حُطْمٌ⁵⁶ ، وَلَا أَزْمَةٌ⁵⁷))⁵⁸ .

هكذا أدرك المُحَدِّثُونَ - منذ الصدر الأول - ما للإسناد من أهمية بالغة في الصناعة الحديثية ؛ إذ
هُوَ دَعَامَتُهَا الْأَسَاسِيَّةُ وَمَرْتَكِزُهَا فِي أَبْحَاثِ الْعَدَالَةِ وَالضَّبْطِ .

وكذلك أدرك المُحَدِّثُونَ أنه لا يمكن نقد المُنْ نقدًا صحيحاً إلا من طريق البحث في الإسناد ،
ومعرفة حلقات الإسناد والرواة النقلة ، فلا صحة لمتن إلا بثبوت إسناده .

وأعظم مثال على اهتمام المسلمين بالإسناد هُوَ ما ورثوه لنا من التراث الضخم الكبير الهائل ، وما
سخرُوا للإسناد من ثروة علمية في كتب الرجال .

المطلب الثالث: خصيصة الإسناد في الأمة الإسلامية:

إن خصيصة الإسناد في الأمة الإسلامية استقرت في تراث أهل السنة على وجه الخصوص دون سائر
الفرق من أهل البدع والأهواء . وقد نبه إلى هذه الحقيقة شيخ الإسلام ابن تيمية حيث قال في منهاج
السنة : «الإسناد من خصائص هذه الأمة وهو من خصائص الإسلام ثم هو في الإسلام من
خصائص أهل السنة، والرافضة اقل عناية به إذ لا يصدّقون إلا ما يوافق أهواءهم ، وعلامة كذبه -
أي عندهم - أنه يخالف هواهم ، ولهذا قال عبد الرحمن بن مهدي : أهل العلم يكتبون ما لهم وما
عليهم ، وأهل الأهواء لا يكتبون إلا ما لهم . وأهل البدع سلكوا طريقاً أخرى ابتدعوها واعتمدوها ولا
يذكرون الحديث بل ولا القرآن في أصولهم إلا للاعتضاد لا للاعتماد»⁵⁹ .

⁵⁵ وقع في المطبوع : ((لا)) ، تحريف والتصحيح من نسختنا الخطية المصورة عن الأصل المحفوظة في مكتبة أوقاف بغداد .

⁵⁶ خطم : من الدابة مقدمة أنفها ، والخطم : جمع خظام وَهُوَ الجبل الَّذِي يَقَاد بِهِ البعير . لسان العرب 12/186 ، وتاج العروس 8/281 الطبعة
القديمية مادة (خطم) .

⁵⁷ زَمَ الشيء يَزِمُهُ زَمًا فَانزَمَ : شَدَّهُ ، وَالرِّمَامُ مَا زَمَ بِهِ ، وَالْجَمْعُ أَزْمَةٌ ، وَزَمِمْتُ البعيرَ خَطَمْتُهُ . لسان العرب 12/272 ، وتاج العروس 8/328 الطبعة
القديمية مادة (زمم) .

⁵⁸ مَعْرِفَةٌ علوم الحديث : 6 . وَهَذِهِ القصة فِي أدب الإملاء والاستملاء : 5 .

⁵⁹ منهاج السنة النبوية . أحمد بن تيمية . (37/7) تحقيق محمد رشا وسالم

ويعلق على هذا الأستاذ عبد الفتاح أبو غدة قائلاً: « هذا الاهتمام العظيم بالإسناد خاص بأهل السنة ولم يكن لدى الشيعة الإمامية اهتمام بالإسناد لأنهم يقولون: إن أحاديثنا كلها قطعية الصدور عن المعصوم وما كان كذلك فلا يحتاج إلى ملاحظة سنده. نقله عنهم أحد كبار علماء الشيعة عبد الله المامقاني المتوفى سنة 1351هـ في كتابه « تنقيح المقال في علم الرجال » (177/1) ثم نازع هو في قبول هذا القول بوجود الحاجة إلى ملاحظة أحوال الرجال . وجاء في كتاب « تاريخ الإمامية وأسلافهم من الشيعة» للدكتور عبد الله فياض في ص 140 قوله : ولما كان الإمام معصوما عند الإمامية ، فلا مجال للشك فيما يقول . وفي ص 158 قوله أيضا : إن الاعتقاد بعصمة الأئمة جعل الأحاديث التي تصدر عنهم صحيحة دون أن يشترطوا إيصال سندها إلى النبي صلى الله عليه وسلم كما هو الحال عند أهل السنة»⁶⁰.

ويشرح خصيصة الإسناد لدى الأمة العلامة مصطفى صبري التوقادي - خاتمة شيوخ الإسلام في الدولة العثمانية - ضاربا المثل بصحيح الإمام البخاري رحمه الله يقول : « الطريقة المتبعة في الإسلام لتوثيق الأحاديث النبوية أفضل طريق وأعلها لا تدانيها في دقتها وسموها أي طريقة علمية غريبة اتبعت في توثيق الروايات ، ففي صحيح البخاري مثلا ألفان وستمائة واثنان من الأحاديث المسندة سوى المكررة انتقاها البخاري من مائة ألف حديث صحيح يحفظها وفيه قريب من ألفي راو اختارهم من نيف وثلاثين ألفا من الرواة الثقات الذين يعرفهم وكتاب البخاري البالغ أربع مجلدات كبيرة يبقى بعد حذف أسانيد على حجم مجلد واحد متوسط الحجم فهل سمعتم وسمعت الدنيا أن كتاب تاريخ في هذا الحجم يروى مافية سماعا من ألفي رجل ثقة يعرفهم المؤلف وغيره من أهل العلم بأسمائهم وأوصافهم على أن تكون كل جملة معينة من الكتاب مؤلفة من سطر أو أكثر أو أقل تقريبا سمعها فلان وهو من فلان إلى أن تصل - الإسناد والسماع - بالنبي صلى الله عليه وسلم فيقام لكل سطر من سطور الكتاب تقريبا شهود من الرواة يتحملون مسؤولية روايته»⁶¹.

⁶⁰ الإسناد من الدين . عبد الفتاح أبو غدة ص30

⁶¹ موقف العقل والعلم والعالم من رب العلمين وعباده . مصطفى صبري.(87/4)

المطلب الرابع: فوائد مهمة في الإسناد وتمييز الأسماء:

- 1- محمد بن يوسف الفريابي، وإن كان يروي عن السفينانين، فإنه حين يطلق لا يريد إلا الثوري .
 - 2- كما أن البخاري حيث يطلق محمد بن يوسف لا يريد به إلا الفريابي.
- قال الكرماني: (إن المراد بمحمد بن يوسف الراوي لهذا الحديث البيكندي، وهو وهمٌ منه لأن البخاري حيث أطلق محمد بن يوسف. لا يريد إلا الفريابي، وإن كان يروي أيضاً عن البيكندي⁶²
- 3- محمد إذا روى عن عبد الله بن المبارك فالمراد به: محمد بن مقاتل المروزي .
 - 4- ومحمد عن أبي معاوية الضرير فهو: محمد بن سلام البيكندي .
 - 5- ومحمد عن شعبة بن الحجاج-هكذا من دون نسبته-فهو: محمد بن جعفر البصري المعروف بغندر بل: أوسع من هذا أن نقول: كل سند بصري فيه محمد بن جعفر فهو: غندر .
 - 6- لكن إذا روى محمد بن جعفر عن سليمان بن بلال المدني فالمراد به: محمد بن جعفر بن أبي كثير وليس بغندر. فكل سند مدني فيه محمد بن جعفر فهو: المدني، وليس غندر.
 - 7- وإذا روى محمد عن أبي هريرة على الإطلاق فهو: محمد بن سيرين أبو بكر البصري .
 - 8- ومحمد إذا روى عن جابر بن عبد الله، فالمراد به: محمد بن المنكدر أبو بكر المكي .
 - 9- ومحمد بن زياد إذا روى عن أبي هريرة فالغالب هو: الجمحي .
 - 10- ومحمد إذا روى عن عبد الرزاق الصنعاني⁶³. فالمراد به: محمد بن سلام البيكندي .
 - 11- وأيضاً: إذا روى عنه ابن سليمان الكلابي فهو: محمد بن سلام البيكندي .
 - 12- ومحمود إذا روى عن ابن المبارك فهو: محمود بن غيلان المروزي
 - 13- أحمد إذا روى عن عبد الله بن المبارك فهو: أحمد بن محمد المروزي المعروف بالسمسار المشهور بمردويه.
 - 14- وحماد إذا وجد في (صحيح البخاري) مفرداً فالمراد به: حماد بن زيد البصري أبو إسماعيل .
 - 15- وحماد بن سلمة الكوفي لم يخرج له البخاري أحاديثه مسندة إلا في المتابعات. أما مسلم فما أكثر ما أخرج له مسنداً بل: تارة يشكل معرفته في (صحيح مسلم)

⁶² انظر: كوثر المعاني الدراري في كشف خفايا صحيح البخار. (3/155)

⁶³ ثقة مع تشيع فيه. انظر: (السير) (564/9) و367/12.

- 16- أما إذا كان في البخاري فهو: حماد بن زيد البصري لا الكوفي وهذا مُسَلَّم.
- 17- وحميد إذا روى عن أنس فهو: حميد بن أبي حميد الطويل البصري⁶⁴
- 18- وحميد إذا روى عن أبي هريرة فهو: حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري .
- 19- ويعقوب إذا كان شيخاً للبخاري فهو: يعقوب بن إبراهيم الدورقي .
- 20- ويعقوب إذا كان شيخَ شيخِ البخاري فهو: يعقوب بن إبراهيم الزهري .
- 21- ويعقوب إذا روى عن أبي حازم فهو: يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني .
- 22- وإذا قال البخاري: حدثنا سعيد فهو: ابن يحيى بن سعيد الأموي .
- 23- ومسدد البصري إذا روى عن يحيى فالمراد به: يحيى بن سعيد القطان .
- 24- ومالك بن أنس إذا روى عن يحيى فهو: يحيى بن سعيد الأنصاري .
- 25- ويحيى إذا روى عن أنس بن مالك فهو: يحيى بن سعيد الأنصاري .
- 26- ويحيى عن عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية فهو: يحيى بن سعيد الأنصاري .
- 27- ومحمد بن المثني إذا روى عن يحيى فهو: يحيى بن سعيد القطان .
- 28- ويحيى إذا روى عن أبي زرعة فهو: يحيى بن سعيد بن حيان التيمي أبو حيان.
- 29- ومعاوية بن سلام إذا روى عن يحيى فيحيى هو: ابن أبي كثير .
- 30- وشيبان بن عبد الرحمن النحوي إذا روى عن يحيى فهو: ابن أبي كثير .
- 31- ويحيى بن سعيد القطان إذا روى عن عبيد الله فهو: العمري وليس المسعودي .
- 32- ويحيى إذا روى عن عبد الرزاق الصنعاني فهو: يحيى بن موسى البلخي .
- 33- وسليمان إذا وجد في السند الكوفي فهو الأعمش⁶⁵.
- 34- وإذا كان في السند المدني فهو: سليمان بن بلال المدني .
- 35- وأيوب السختياني إذا روى عن محمد فهو: محمد بن سيرين البصري .
- 36- والإمام البخاري إذا روى عن إسحاق بن منصور فهو: الكوسج لأن السلوي أعلى منه .

⁶⁴ قال الأصمعي: (رأيت حميداً ولم يكن بطويل، ولكن طويل اليدين وكان قصيراً، لم يكن بذاك الطويل، ولكن كان له جار يقال له: حميد القصير

فقيل: حميد الطويل ليعرف من الآخر) انظر: (السير) (164/6)، انتهى من (ذاكرة سجين مكافح) (36/1)

⁶⁵ انظر: (السير) (236/6)

- 37- وإسحاق إذا روى عن عبد الرزاق فهو: إسحاق بن نصر .
- 38- وإسحاق إذا روى عن خالد فالمراد به: إسحاق بن شهين الواسطي .
- 39- وخالد هو: ابن عبد الله الطحان الواسطي .
- 40- وخالد الواسطي هذا إذا روى عن سميه خالد فهو: خالد بن مهران أبو المنازل المعروف بالحذاء .
- 41- وكذلك خالد إذا روى عن عكرمة فهو: الحذاء.
- 42- ويونس إذا روى عن الزهري فهو: يونس بن يزيد الأيلي لا غيره فتأمل .
- 43- ويونس عن الحسن⁶⁶ البصري ومحمد بن سيرين فيونس هنا هو: ابن عبيد البصري .
- 44- ويونس عن ابن عمر فهو: يونس بن جبير الباهلي أبو غلاب البصري .
- 45- وسعيد إذا روى عن أبي هريرة-على الإطلاق- فهو: سعيد ابن المسيب .
- 46- وسعيد بن أبي سعيد المقبري إذا روى عن أبي هريرة يُدْكَرُ اسْمُهُ واسم أبيه ونسبته بخلاف سعيد بن المسيب .
- 47- وسعيد إذا روى عن قتادة فهو: ابن أبي عروبة لأنه يكثر من الرواية عن قتادة .
- 48- وسعيد إذا روى عن ابن عمر فهو: سعيد بن جبير أبو محمد الوالي البربري .
- 49- وكذلك إذا روى عن ابن عباس .
- 50- وإسماعيل إذا وقع في السند البصري فهو: إسماعيل⁶⁷ بن عُلية .
- 51- وكذلك عن أيوب السختياني وإسماعيل إذا وقع في السند المدني فهو: إسماعيل بن جعفر. فهو دائماً يقع في السند المدني .
- 52- وإسماعيل إذا روى عن قيس⁶⁸ بن أبي حازم فهو: إسماعيل بن أبي خالد .

⁶⁶ انظر: (السير) (580/4)

⁶⁷ انظر: (السير) (117/111/110/9)

⁶⁸ قال الذهبي في (السير) (199/4): (كان يحمل على علي). أي: أنهم اتهموه بالنصب. والنواصب: هم المتدينون ببعض علي-رضي الله عنه- من أنصار معاوية-رضي الله عنه- بالشام ومن يوافقهم من حيث المبدأ). و(التاج) (487/3)، من هامش: (التاريخ لابن معين) (36/1). فبدعة القدر خرجت من البصرة، ثم انتقلت لدمشق، فكثرت القدرية في البلدين، والتشيع في الكوفة، والنصب في الشام، والإرجاء في الكوفة أيضاً، والتجه من خراسان. (السير) (533/4 و 236/11 و 235/18/12). انتهى من (ذاكرة سجين مكافح). (1/112)

- 53- وإسحاق إذا قال أخبرنا فهو: ابن إبراهيم بن راهويه .
- 54- وحفص بن عمر الحوضي يكثر من الرواية عن شعبة بن الحجاج.
- 55- وعمر بن حفص بن غياث يكثر من الرواية عن أبيه عن الأعمش .
- 56- وأبو معمر في صحيح البخاري ثلاثة:
- أ- عبد الله بن عمرو المنقري المعروف بالمتعمد. وهذا على الإطلاق يأتي بكنيته.
- ب- إسماعيل بن إبراهيم وهذان من شيوخ البخاري.
- ج- أبو معمر عبد الله بن سَحْبَرَة وهذا يكثر عن ابن مسعود-رضي الله عنه .-
- 57- والامام البخاري إذا قال: حدثنا أحمد فلا أحد يجزم بذكر اسمه إلا الحافظ ابن حجر وذلك لإحاطة علمه بالروايات، فقد يكون، أحمد بن صالح المصري، أو: أحمد بن عيسى التُّسْتَرِي. أو: ابن أخي ابن وهب وهذا أبعد الاحتمالات. حتى قال بعضهم: إن البخاري لم يرو عنه شيئاً ولكن التثبت في هذه الحالة أولى .
- 58- وأبو حازم إذا روى عن أبي هريرة فهو: سلمان الأشجعي مولى عزة الأشجعية .
- 59- وأبو حازم إذا روى عن سهل بن سعد الساعدي فهو: سلمة بن دينار الأعرج .
- 60- وعبد العزيز بن أبي حازم يكثر عن أبيه وهو: سلمة بن دينار .
- 61- وعبد العزيز الدارَوَزْدِي يروي عن أبي حازم سلمة بن دينار أحياناً .
- 62- وعبد العزيز إذا روى عن أنس-رضي الله عنه-فهو: ابن صهيب البناني البصري .
- 63- ومطرف إذا روى عن الشعبي فهو: مطرف بن طريف الكوفي .
- 64- ومطرف إذا روى عن عمران فهو: مطرف بن عبد الله بن الشَّخِير البصري. وعمران هو ابن حصين-رضي الله عنه .
- 65- ومنصور متى وجد في سند كوفي فهو منصور بن المعتمر أبو عتاب السلمي الكوفي .
- 66- ومنصور إذا روى عن أمه فهو: منصور بن عبد الرحمن الحَجَّبي من أصحاب السدنة .
- 67- وعطاء إذا روى عن جابر-رضي الله عنه-فهو: عطاء بن أبي رباح المكي .
- 68- وعطاء إذا روى عن ميمونة فهو: عطاء بن يسار أبو محمد مولى ميمونة.
- 69- وهمام إذا روى عن أبي هريرة-رضي الله عنه- فهو: همام بن منبه .

- 70- وهمام إذا روى عن قتادة⁶⁹ فهو: همام بن يحيى العوزي .
- 71- ويحيى إذا روى عن وكيع فهو: يحيى بن موسى البلخي .
- 72- وحماد بن زيد إذا روى عن يحيى فهو: يحيى بن سعيد الأنصاري .
- 73- والزهري إذا روى عن عبيد الله فهو: عبيد الله بن عبد الله بن عتبة المسعودي .
- 74- كذلك إذا روى عبيد الله عن أبي هريرة فهو: المسعودي .
- 75- وعبيد الله إذا روى عن نافع مولى ابن عمر فعبيد الله هو العمري على الاختصار .
- 76- وكذلك إذا روى يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله فهو: العمري . كذلك وهو من ذرية عمر بن الخطاب -رضي الله عنه .-
- 77- إذا روى أبو اليمان الحكم بن نافع عن شعيب فالمراد به: شعيب بن أبي حمزة الحمصي .
- 78- وإذا روى شعيب عن أنس -رضي الله عنه- فهو: شعيب بن الحبحاب أبو صالح البصري .
- 79- وصالح إذا روى عن الزهري فهو: صالح بن كيسان .
- 80- وعثمان بن أبي شيبة إذا روى عن جرير فهو: ابن عبد الحميد الكوفي .
- 81- وأبو معبد إذا روى عن ابن عباس -رضي الله عنهما- فهو: أبو معبد ناقد مولى ابن عباس، فهو اشتهر بهذه الكنية .
- 82- وعبد الله إذا روى عن مالك بن أنس فهو: عبد الله بن يوسف التنيسي الدمياطي .
- 83- ومالك إذا روى عن إسحاق فالمراد به: إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري .
- 84- وأبو معاوية إذا روى عن الأعمش فهو: محمد بن حازم الضرير الكوفي اشتهر بكنيته⁷⁰
- 85- الليث بن سعيد المصري إذا روى عن يزيد فهو: يزيد ابن أبي حبيب .
- 86- والبخاري إذا روى عن زهير مباشرة فهو: زهير بن حرب البغدادي أبو خيثمة الكبير .
- 87- وإذا كان زهير شيخ البخاري فهو: زهير بن معاوية أبو خيثمة الكوفي وكذلك إذا تقدمت الكنى فيعرف بهذه الحالة أو: تأخرت الكنى كذلك . وقد يحتمل أن يكون زهير بن محمد إذا كان شيخ

⁶⁹ قتادة بن دعامة مدلس يرى القدر . (السير) (271/5).

⁷⁰ ثقة، وكان رئيس المرجحة بالكوفة). وكان يقول: كل حديث أقول فيه: (حدثنا)، فهو ما حفظته من في الحديث، وما قلت: (ذكر فلان)، فهو ما لم أحفظه من فيه، وقرئ عليه من كتاب فحفظته وعرفته. انظر: (السير) (76/9)

شيخه .

- 88- كل من هو شيخ البخاري إذا كان حبان فهو: بالكسر مثل: حبان بن موسى .
- 89- وإذا كان شيخ شيخه وما فوق فهو: بالفتح مثل: حبان بن هلال.
- 90- ومعاوية بن عمرو الأزدي إذا روى عن أبي إسحاق فهو: إبراهيم بن محمد الفزاري .
- 91- وأبو إسحاق عن البراء-رضي الله عنه-هو: عمرو بن عبد الله السبيعي.
- 92- وكذلك إذا وقع في السند الكوفي فهو السبيعي⁷¹.

الفصل الثالث: الإسناد العالي وأنواعه ، والإسناد النازل وأنواعه:

المبحث الأول: المراد بالإسناد العالي وأنواعه:

المطلب الأول: تعريف الإسناد العالي:

عرفه الصنعاني بقوله : " هو الذي قلّت الوسائط في سنده أو قدّم سماع وروايته وزمانه"⁷².

المطلب الثاني: أنواع الإسناد العالي: ينقسم الإسناد العالي إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول: العلو المطلق عرفه ابن الصلاح⁷³ بقوله : "القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسناد نظيف غير ضعيف". ووصفه بأنه من أجل أنواع العلو ، ووصفه القاسمي العلو الحقيقي⁷⁴.

القسم الثاني: العلو النسبي: عرفه ابن الصلاح بقوله : "القرب من إمام من أئمة الحديث وإن كثر

العدد من ذلك الإمام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم"⁷⁵.

⁷¹ انظر كتاب: (قواعد مهمة في معرفة أسماء رجال الحديث مشتركى الاسم والكنية أو: النسبة من صحيح البخاري). قال ابن القطان الفاسي في (بيان الوهم والإيهام...) (5/501/ رقم: 2722) عن إسحاق السبيعي: (إنه ممن كان يدلّس كثيراً). قال الألباني في (الضعيفة) (2/13/2): (وأفاد البخاري بكلمته السابقة أنه لا تحل الرواية عنه فهو عنده متهم)

⁷² توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار - 398/2-399- للإمام محمد بن إسماعيل الصنعاني تـ1182هـ - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - المكتبة السلفية المدينة المنورة.

⁷³ المقدمة لابن الصلاح مع شرحها التقييد والإيضاح للعراقي - ص257 - تحقيق: عبد الرحمن عثمان: المكتبة السلفية بالمدينة - الطبعة الأولى

1969م

⁷⁴ قواعد التحديث للقاسمي - ص 127.

⁷⁵ المقدمة لابن الصلاح - ص257.

القسم الثالث: العلو بالنسبة إلى الصحيحين أو أحدهما ، أو غيرها من الكتب المعروفة المعتمدة ، ويكون الراوي في الإسناد العالي متأخر في الزمان عن الراوي في الإسناد النازل ، ويشتمل هذا القسم على عدة أنواع:

النوع الأول: الموافقة : وهو الوصول إلى شيخ أحد المصنفين غير من غير طريقه كأن يكون الحديث البخاري من روايته عن قتيبة عن مالك ، فيوافقه في الرواية عن شيخه قتيبة.

النوع الثاني: البديل : وهو الوصول إلى شيخ شيخ أحد المصنفين من غير طريقه فيوافقه في الرواية عن مالك ، كأن تكون روايته حينئذ من طريق القعني عن مالك ، فتكون الموافقة لشيخ البخاري.

النوع الثالث: الاستواء : وهو أن يستوي عدد رجال الإسناد من الراوي إلى آخره بعدد إسناد أحد المصنفين ، كأن يكون الحديث البخاري عن أربعة رواة ، فيستوي معه في روايته تاماً بهذا العدد.

النوع الرابع: المصافحة : وهو الاستواء مع تلميذ ذلك المصنف⁷⁶. وقال ابن كثير : "نزلك عنه بدرجة حتى كأنه صافحك به وسمعت منه"⁷⁷.

المبحث الثاني : أهمية علو الإسناد:

المطلب الأول: أقوال الأئمة في أن طلب علو الإسناد مطلب عزيز للمحدثين ينتقلون لطلبه من بلاد إلى بلاد.

نقل ابن الصلاح عن الإمام أحمد قوله: "طلب الإسناد سنة عن السلف"⁷⁸. وقد خرج كل من جابر بن عبد الله ، وأبي أيوب الأنصاري إلى مصر لسماع حديث من عقبة بن عامر ، وذلك من أجل علو الإسناد.

قال الحاكم النيسابوري : "...رحل إلى صحابي من أقرانه في حديث واحد ، لو اقتصر على سماعه من بعض أصحابه لأمكنه"⁷⁹.

⁷⁶ المقدمة لابن الصلاح - ص 257-260 ، وشرح نخفة الفكر في مصطلح أهل الأثر - ص 123-126 - للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني - ت 852 هـ ، مكتبة الغزالي - دمشق .

⁷⁷ الباعث الخيبي في اختصار علوم الحديث - ص 86 - للحافظ إسماعيل بن كثير - ت 774 هـ - دار الفكر.

⁷⁸ المقدمة لابن الصلاح - ص 257.

⁷⁹ معرفة علوم الحديث - ص 8 - للإمام الحافظ الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري - ت 405 هـ ، تصحيح وتعليق : أ.د. معظم حسين ، طبعة إدارة جمعية دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، من منشورات المكتبة العلمية بالمدينة المنورة.

لما حضر يحيى بن معين مرض الموت قيل له: "ما تشتهي؟". قال: "بيت خالي وإسناد عالي"⁸⁰. قال ابن الصلاح في بيان قيمة الإسناد العالي: "العلو يبعد الإسناد من الخلل، لأن كل رجل من رجاله يتحمل أن يقع الخلل من جهته سهواً أو عمداً، ففي قلتهم قلة جهات الخلل"⁸¹، وتبعه ابن كثير، والنووي، وابن حجر وغيرهم في جعل الصحة مرجحاً للإسناد العالي⁸². قال ابن دقيق العيد: "لا أعلم وجهاً جيداً لترجيح العلو إلا أنه أقرب إلى الصحة وقلة الخطأ"⁸³.

المطلب الثاني: المراد بالإسناد النازل وأنواعه.

المراد بالإسناد النازل: هو ما يقابل الإسناد العالي، وذلك بأن يزيد عدد رجال إسناده عن إسناد آخر للحديث.

قال العراقي في الألفية⁸⁴:

ثم علو قدم السماع وضد النزول كالأنواع

أنواع الإسناد النازل: ينقسم الإسناد النازل إلى أقسام مقابلة أقسام العلو، وهي: القسم الأول: النزول المطلق بحيث يزيد رجال إسناده إلى النبي صلى الله عليه وسلم عن إسناد آخر للحديث.

القسم الثاني: النزول النسبي، وذلك بالنسبة لإمام من أئمة الحديث. القسم الثالث: النزول بالنسبة إلى الصحيحين أو أحدهما، أو غيرهما من الكتب المعتمدة. ويشتمل على عدة أنواع⁸⁵:

⁸⁰ المقدمة لابن الصلاح - ص 257.

⁸¹ السابق

⁸² الباحث الخيث في علوم الحديث - 85، تدريب الراوي في شرح تقريب النووي 172/2 للإمام جلال الدين السيوطي - ت 911هـ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الكتب العلمية، بيروت، الثانية - 1979م، وشرح نخبة الفكر - ص 123.

⁸³ توضيح الأفكار 401-400/2.

⁸⁴ ألفية الحديث للعراقي مع شرحها فتح المغيث للسخاوي 2/3، دار الكتب العلمية - بيروت، توزيع دار البار، مكة المكرمة.

⁸⁵ شرح نخبة الفكر 129-126.

النوع الأول رواية الأقران : أن يشترك الراوي والراوي عنه في السن واللقبي ، إذ يكون حينئذ راويا عن قرينه.

النوع الثاني: المدبج : أن يشترك الراوي والراوي عنه في السن واللقبي ، ويروي كل منهما عن الآخر.
النوع الثالث : رواية الأكابر عن الأصاغر : أن يروي الراوي عمه في السن واللقبي أو في المقدار من جهة الحفظ والعلم ، ومن هذا النوع : رواية الآباء عن الأبناء ، ورواية الصحابة عن التابعين ، ورواية الشيخ عن تلميذه.

النوع الرابع : السابق واللاحق : أن يشترك إثنان عن شيخ ، وتقدم موت أحدهما.

المطلب الثالث: تفضيل الإسناد النازل أحيانا على الإسناد العالي:

العلماء يفضلون الإسناد العالي على النازل ، ونفروا من نزول الإسناد . قال الإمام علي بن المديني :
"النزول شؤم"⁸⁶ ، وقال يحيى بن معين : "الإسناد النازل قرحة في الوجه"⁸⁷.

وكان بعض العلماء يفضلون الإسناد النازل على العالي ، ونقل ابن الصلاح⁸⁸ عن بعض أهل العلم تفضيله على الإسناد العالي ، بحجة المشقة في تخريجه والنظر فيه ، لكن صرح ابن الصلاح بضعف هذا المذهب. قد نقل الإمام السيوطي عن ابن دقيق العيد جوابه على هذا الرأي بقوله : "لأن كثرة المشقة ليست مطلوبة لنفسها ، ومراعاة المعنى المقصود من الرواية وهو الصحة أولى"⁸⁹ . اتفق العلماء على أن الإسناد النازل أفضل من الإسناد العالي إذا اشتمل على مزايا وفوائد رغم تفضيلهم الإسناد العالي على الإسناد النازل. ذكر ابن الصلاح⁹⁰ : أن النزول إذا تعين دون العلو طريقا إلى فائدة راجحة على فائدة العلو فهو مختار . وذكر ابن كثير⁹¹ تفضيل الإسناد النازل إذا كان رجاله أجل من رجال العالي ، وإن كانوا جميعا ثقات . وزاد ابن حجر وجوها أخرى لتفضيل الإسناد النازل يعني

⁸⁶ المقدمة لابن الصلاح - ص 263.

⁸⁷ تدريب الراوي 172/2.

⁸⁸ المقدمة لابن الصلاح - ص 263.

⁸⁹ تدريب الراوي - 172/2.

⁹⁰ المقدمة لابن الصلاح - ص 263.

⁹¹ الباعث الخئبث - ص 86.

باعتبار أن رجاله الأحفظ فضلا عن الأوثق ، أو الأفقه ، أو أن الاتصال فيه أظهر . وزاد الإمام السيوطي⁹² التفضيل أيضا بزيادة الثقة في الإسناد النازل ، ومثل لظهور الاتصال بأن يصرح بالسماع في الإسناد النازل ، بينما يكون في الإسناد العالي حضور ، أو إجازة أو مناولة ، أو تساهل بعض رواته في الحمل.

قد أشار البخاري إلى عدم استغناء المحدث عن النزول في الإسناد أحيانا ، فقال : "لا يكون المحدث كاملا حتى يكتب عمن هو فوقه وعمن هو مثله ، وعمن هو دونه"⁹³. لذا فقد حدث عن الطبقة الرابعة من شيوخه ، وهم رفاقه في الطلب ، لسماع ما فاته عن مشايخه أو ما لم يجده عند غيرهم ، وحدث أيضا عن الطبقة الخامسة من شيوخه وهم في عداد طلبته في السن والإسناد ، وذلك للفائدة⁹⁴.

خاتمة البحث

أختم هذا البحث بعون الله تعالى وتوفيقه ، وأسأله أن ينفعي به وينتفع به من يطلع إليه ، كما أسأله تعالى أن يجزي كل خير لجميع مشايخي الذين بذلوا جهودهم في سبيل تعليم علم الدين وتبليغه ، خاصة في علوم الحديث ، إنه تعالى ولي ذلك وهو على كل شيء قدير.

سبحانك ربي ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك.

والحمد لله في الأولى والآخرة ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

نتائج البحث :

تتمثل أهم نقاط هذا البحث فيما يلي :

⁹² تدريب الراوي - 172/2 .

⁹³ هدي الساري - ص 479 .

⁹⁴ السابق .

- 1- قام منهج النقد عند المحدثين على أساس تحقيق أكبر قدر من الملاحظ المباشرة، وذلك عبر وجود الإسناد الذي هياً للناقد تواملا مع الرواية التاريخية لم يتوافر لمنهج النقد التاريخي عند الأوروبيين.
- 2- موت عملية نقد الروايات وصيانتها من الانتحال بمرحلتين أتاح توثيق الأسانيد بأكثر قدر ممكن من الاحتياط والتثبت والتدقيق حتى تصل (الأسانيد) إلى الناقد على وجه يتيح له الرواية من خلالها. وهاتان المرحلتان هما :
 - أ) توثيق الرواية منذ حدوثها إلى تدوينها
 - ب) توثيق الرواية منذ تدوينها إلى نشرها وتداولها عن طريق الأوساط العلمية .
- 3- تظهر عبقرية منهج المحدثين من خلال الدقة المتناهية في تحمل وأداء الأسانيد وتصحيحها.
- 4- تبنى منهج النقد عند المحدثين مبدأ البحث عن وجود سقط في الإسناد أو انقطاع بين الرواة، واعتبروا هذا القادح الظاهر سببا في اطراح الرواية لعدم وجود الاتصال في المسند وابتكروا لذلك طرقا فريدة في الكشف عن الانقطاع بين الرواة .
- 5- حول نشأة الإسناد علمنا أن الإسناد نشأ مع انتشار النصوص الشرعية في عهد النبوة ووجدت النصوص التي تحصن على تبنى مفهوم نظرية الإسناد.

التوصيات

في ضوء نتائج البحث يكون من المفيد أن نقترح على إخواننا الباحثين في مجال الحديث وعلومه أن يعطوا عناية كبيرة بمسألة دراسة الأسانيد في بطون كتب السنن والمسانيد والجوامع ، والعلل والرجال ، وذلك لحصول النتائج الفائقة حول البحث عن الإسناد لنقد الحديث. وبهذا النوع من البحث العلمي يكون الباحث قد أضاف في المعارف ما يشري المكتبات الحديثة. والله أعلم بالصواب وإليه والمآب.

قائمة المصادر والمراجع

- 1- العلائي صلاح الدين أبي سعيد خليل بن كيكليدي بن عبد الله الدمشقي - 1405هـ .
1985م - بغية الملتمس في سباعات حديث الإمام مالك بن أنس - تحقيق وتعليق
عليه حمدي عبد المجيد السلفي - طبع في عالم الكتب.
- 2- أحمد بن حنبل - 1429هـ - 2008م - مسند الإمام أحمد بن حنبل - تحقيق أحمد
معبد عبد الكريم - جمعية المكنز الإسلامي - دار المنهاج.
- 3- الأزدي السجستاني أبو داود سليمان بن الأشعث - 1419هـ - 1998م - سنن
أبي داود - تحقيق محمد عوامة - دار القبلة - مؤسسة الريان - المكتبة المكية.
- 4- ابن حبان محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (1414هـ - 1994م)
صحيح ابن حبان - تحقيق: شعيب الأرنؤوط - ط: 2 ، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- 5- الرامهرمزي ، الحسن بن عبد الرحمن - 1404هـ - المحدث الفاصل بين الراوي والواعي -
تحقيق الدكتور محمد عجاج الخطيب - ط: 1 - بيروت: دار الفكر.
- 6- النيسابوري الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله - 1422هـ - 2002م المستدرک
على الصحيحين - تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ط2 - دار الكتب العلمية.
- 7- النيسابوري الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله - 1397هـ - 1977م - معرفة
علوم الحديث - تحقيق السيد معظم حسين - ط: 2 - بيروت - دار الكتب العلمية.
- 8- البيهقي ابو بكر أحمد بن الحسين بن علي - 1414هـ - 1994م - سنن البيهقي -
د. ط تحقيق محمد عبد القادر عطا - مكة المكرمة: دار الباز.
- 9- البيهقي الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي - 1405هـ - دلائل النبوة - تحقيق
د. عبد المعطي قلعجي - ط1 - بيروت - لبنان - دار الكتب العلمية.

- 10- البغدادي الخطيب أحمد علي ثابت أبو بكر - 1389هـ - 1969م - شرف أصحاب الحديث - تحقيق محمد سعيد خطيب أوغلي - جامعة أنقرة - كلية الإلهيات.
- 11- الأندلسي النمري الحافظ يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر بن عاصم - 1414هـ - 1994م - جامع بيان العلم وفضله - تحقيق أبو أشبال الزهيري - ط1 - الدمام - دار ابن الجوزي
- 12- اليحصبي القاضي عياض بن موسى - 1389هـ - 1970م - الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع - تحقيق السيد أحمد صقر - ط1 - القاهرة - دار التراث - تونس - المكتبة العتيقة.
- 13- البزار العتكي أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله - 1988م وانتهت 2009م - مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار - تحقيق محفوظ الرحمن زين الله (حقق الأجزاء من 1 إلى 9) ، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من 10 إلى 17) ، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجز 18) - ط1 - المدينة المنورة - مكتبة العلوم والحكم.
- 14- الطبراني أبو القاسم سليمان بن أحمد - المعجم الكبير (معجم الطبراني الكبير - تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي - ط2 - القاهرة - مكتبة ابن تيمية
- 15- البغدادي الخطيب أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي - 1395هـ - الرحلة في طلب الحديث - تحقيق نور الدين عتر - ط1 - بيروت - دار الكتب العلمية.
- 16- الطجاوي أبو جعفر - شرح مشكل الآثار - 1415هـ - 1994م - تحقيق شعيب الأرنؤوط - ط1 - مؤسسة الرسالة.
- 17- البستي الدارمي التميمي أبو حاتم محمد ابن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد - الثقات - 1393هـ - 1973م - ط1 - طبع بإعانة وزارة المعارف للحكومة

- العالية الهندية ، تحت مراقبة الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية
- الهند - حيدر آباد الدكن - دائرة المعارف العثمانية.
- 18- السجستاني البستي التميمي محمد بن حبان بن أحمد بن حبان أبو حاتم - المجروحين
من المحدثين - 1420هـ - 2000م - تحقيق حمدي بن عبد المجيد بن إسماعيل
السلفى - ط1 - دار الصميعي.
- 19- السجستاني البستي التميمي محمد بن حبان بن أحمد بن حبان أبو حاتم - صحيح ابن
حبان الصحيح المسمى بالمسند الصحيح على التقاسيم والأنواع - ط1 - قطر - وزارة
الأوقاف .
- 20- القزويني الخليلي أبو يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد بن الخليل - الإرشاد في معرفة
علماء الحديث - 1409هـ - 1989م - ط1 - تحقيق محمد سعيد عمر إدريس -
مكتبة الرشد.
- 21- البغدادي الخطيب أبو بكر أحمد بن علي - الكفاية في علم الرواية (تصنيف في
قوانين الرواية) - 1357هـ - دائرة المعارف العثمانية.
- 22- البغدادي الخطيب أبو بكر أحمد بن علي - الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع -
1416هـ - 1996م - ط3 - تحقيق محمد عجاج الخطيب - مؤسسة دار الرسالة.
- 23- الشيباني المقدسي أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد ، المعروف بابن
القيسراني - مسألة العلو والنزول في الحديث - تحقيق صلاح الدين مقبول أحمد -
الكويت - مكتبة ابن تيمية.
- 24- الشهرزوري الحافظ تقي الدين أبو عمرو عثمان بن صلاح - معرفة أنواع علم الحديث
- ط1 - 1423هـ - 2002م - تحقيق عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين الفحل -
دار الكتب العلمية.

- 25- الأعظمي الشيخ العلامة محمد مصطفى - دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه -
1400هـ - 1980م - ط1 - المكتب الإسلامي.
- 26- صمدي الشيخ رضا - التعليق على كتاب الدراسات في الحديث النبوي (الإسناد عند
المحدثين - www.saaaid.net/Doat/rida-samadi/3.doc
- 27- النيسابوري الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله - المدخل إلى معرفة كتاب الإكليل -
1423هـ-2002م - ط1 - تحقيق أحمد بن فارس السلوم - دار ابن حزم.
- 28- الرازي الحنفي زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر - مختار
الصحاح - 1420هـ-1999م - ط5 - تحقيق يوسف الشيخ محمد - بيروت -
المكتبة العصرية - دار النموذجية .
- 29- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا - معجم مقاييس اللغة - 1399هـ-1979م -
تحقيق عبد السلام محمد هارون - دار الفكر.
- 30- أنطوان الدحداح ، معجم تصريف الأفعال العربية - 1995م - تحقيق جورج متري
عبد المسيح - لبنان - مكتبة لبنان.
- 31- الإفريقي الرويفعي الأنصاري محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور
- لسان العرب - 1414هـ - ط3 - بيروت - دار صادر .
- 32- بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة - المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي -
تحقيق الدكتور محيي الدين عبد الرحمن رمضان - دار الفكر.
- 33- الشافعي الزركشي أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر - 1419هـ-
1998م - ط1 - تحقيق الدكتور زين العابدين بن محمد بلا فريج - الرياض - أضواء
السلف.

- 34- السيوطي الحافظ الإمام أبو بكر جلال الدين - البحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر
- تحقيق أبو أنس أنيس بن أحمد بن طاهر الأندونوسي - المدينة المنورة - مكتبة
الغرباء الأثرية.
- 35- - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الموسوعة الفقهية الكويتية - 1404هـ
إلى 1427هـ - ط1 - مصر - مطابع دار الصفوة - ط2 - الكويت - دار السلاسل
- طبع الوزارة.
- 36- مسلم بن حجاج - صحيح سلم - 1427هـ - 2006م - ط1 - تحقيق نظر بن
محمد الفريابي أبو قتيبة - دار الطيبة
- 37- الترمذي أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك - العلل الصغير -
تحقيق أحمد محمد شاكر - بيروت - دار إحياء التراث العربي.
- 38- البغدادي الخطيب أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي - الكفاية في علم الرواية
- 1357هـ - الهند - دار المعارف العثمانية.
- 39- العمري الدكتور أكرم ضياء - بحوث في تاريخ السنة المشرفة - 1415هـ - ط5 -
المدينة المنورة - مكتبة العلوم والحكم.
- 40- الجوزي أبو فرج عبد الرحمن ابن علي (1386هـ-1966م) الموضوعات .د.ط.د.م.
مكتبة السلفية.
- 41- البستي ابن حبان محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي (1395هـ -1975م)
الثقات .(ط 1) تحقيق : السيد شرف الدين أحمد. : دمشق دار الفكر.
- 42- العسقلاني ابن حجر أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الشافعي (1417هـ -
1997م) نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر .(دط) بيروت: دار الفكر.

- 43- العسقلاني ابن حجر أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الشافعي(1418هـ-
1998م) هدي الساري مقدمة فتح الباري . الرياض: دار السلام.
- 44- العسقلاني ابن حجر أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الشافعي(1414هـ-
1994م) النكت على كتاب ابن صلاح.دط. بيروت: دار الكتب العلمية.
- 45- العسقلاني ابن حجر أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الشافعي (1421هـ-
2001م)شرح نخبة الفكر.د.ط.د.م. دار المشاريع.
- 46- ابن صلاح مقدمة ابن الصلاح (1418هـ-1998م)(ط3). تحقيق: نور الدين عتر
بيروت:دار الفكر.
- 47- ابن الملقن .للإمام سراج الدين ابن الملقن (د.ت)المقنع في علوم الحديث،د.ط تحقيق:
عبد الله بن (ط:1)يوسف الجديع .السعودية. دار فواز للنشر.
- 48- ابن فارس،أبو الحسين أحمد.(1418هـ-1998م).معجم مقاييس في اللغة.(ط1)
تحقيق:شهاب الدين أبو عمرو.بيروت:دار الفكر.
- 49- خطيب البغدادي ابو بكر أحمد بن علي بن ثابت (1357هـ-1947م)الكفاية في
علم الرواية للخطيب البغدادي.د.ط الهند: دائرة المعارف.
- 50- ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي(1414هـ-1994م)الباعث
الحديث شرح الإختصار علوم الحديث.(ط1)دمشق:مكتبة دار الفيحاء.
- الفحل ماهر ياسين - أثر اختلاف المتون والأسانيد في اختلاف الفقهاء - [الكتاب مرقم آليا غير
موافق للمطبوع] - اعتنى به أسامة بن الزهراء - عفا الله عنه - عضو في ملتقى أهل الحديث -
مصدر الكتاب : ملتقى أهل الحديث - <http://www.ahlalhdeth.com>

الثاني:المراجع باللغة الأجنبية:

- 1- Joyce M.Hawkins(2011)Kamus Dwi Bahasa Oxford Fajar.(5st edition)Malaysia:Vivar Printing Sdn Bhd,Selangor.
- 2- Muhammad Idris Marbawi(1350)Kamus Marbawi-Arab Melayu(4st edition) Mesir : maktabah Mustafa albabihilbi Waauladahu .
- 3- Abdul Rauf Dato,Haji Hassan,Abdul Halim Salleh Khairul Amin Mohd Zain,Wan Norainawati Hamzah (2011)Kamus Bahasa Melayu-Bahasa Arab/Bahasa Arab-Bahasa Melayu(2st edition)Malaysia:KHLPrinting Co Sdn Bhd,Selangor.

الثالث:المصادر الإلكترونية

- المكتبة الشاملة الإصدار الثاني

الرابع:المصادر من المواقع على الانترنت

www.jameataleman.org

www.lahona.com

WWW.waqfeya.com/book.php?bid

www.aleman.com

<http://www.al-islam.com>

<http://www.alwarraq.com>

<http://www.taimiah.org>

<http://www.raqamiya.org>

rowea.blogspot.com

www.ibtisama.com

<http://www.ahlalhdeeth.com>

www.aausat.com

www.dorar.net/book

www.islamhouse.com

فهرس الأيات القرآنية في البحث:

سورة التوبة

1- { فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ

لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ } - رقم الآية : 122

سورة النحل

2- { وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ } - رقم الآية : (44)

سورة الحجرات

3- { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَي

مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ } - رقم الآية : (6)

فهرس الأحاديث المتعلقة في البحث

1- ((تسمعون ويسمع منكم ويسمع ممن يسمع منكم))

- النيسابوري الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله المستدرک علی الصحیحین - (ج 1 / ص

318 ، رقم الحديث : 300 ، والأزدي السجستاني أبو داود سليمان بن الأشعث، سنن

أبي داود - (ج 11 / ص 61) ، رقم الحديث : 3659. أحمد 351/1 ، وابن حبان

(92) ، والرامهرمزي في " المحدث الفاصل " : 207 (92) ، وفي معرفة علوم الحديث :

27 و 60 ، والبيهقي في " السنن " 250/10 وفي " الدلائل " 539/6 ، والخطيب في "

شرف أصحاب الحديث " (70) ، وابن عبد البر في " جامع بيان العلم " 55/1 و 152/2

، والقاضي عياض في " الإلماع " : 10. من طرق عن الأعمش ، عن عبد الله بن عبد الله ،

عن سعيد بن جبیر ، عن ابن عباس ، به مرفوعاً. وصححه الحاكم ، ولم يتعقبه الذهبي ،

وقال العلاءي في " بغية الملتمس " : 24 : ((هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ مِنْ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ)) ،

والبزار (146) ، والرامهرمزي في " المحدث الفاصل " (91) ، والطبراني في " الكبير "

(1321)، والخطيب في "شرف أصحاب الحديث "